ضحايا الإساءة الجنسية ودور المؤسسات التربوية في تقديم الحماية: دراسة استرجاعية

Victims of sexual abuse and the role of educational institutes in providing protection: A retrospective study

إعداد

د. ود حسين داغستاني

Dr. Wad Hussein Daghestani

استاذ التربية الخاصة المساعد ورئيس قيم صعوبات التعلم والاعاقات النمائية، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، مملكة البحرين

Doi: 10.21608/jasep.2024.372778

استلام البحث : ١٠ / ٦ /٢٠٢٤

قبول النشـــر: ٢٥ / ٦ / ٢٠٢٤

داغستاني، ود حسين (٢٠٢٤). ضحايا الإساءة الجنسية ودور المؤسسات التربوية في تقديم الحماية: دراسة استرجاعية. ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر،٨(٤٠) ، ٥٩٩ – ٦٤٢.

http://jasep.journals.ekb.eg

ضحايا الإساءة الجنسية ودور المؤسسات التربوية في تقديم الحماية: دراسة استرجاعية

المستخلص:

تناول البحث الحالي تعرض مجموعة من الفتيات إلى الإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة ودور المؤسسات التربوية في تقديم الدعم والحماية لهن، حيث تكونت عينة البحث من (٦) من الفتيات الآتي تعرضن للإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة في المملكة العربية السعودية، وتراوحت أعمارهن ما بين (٢٨-٣٨) عاماً. واستخدم البحث المنهج النوعي والمقابلات شبه المقننة كأداة لجمع البيانات حيث تمت مقابلة الفتيات عن طريق منصة (زووم) باستخدام تقنية الصوت والصورة. وأظهرت النتائج تعرض الفتيات إلى أشكال مختلفة من الإساءة الجنسية كالاغتصاب ولمس أماكن الجسم الخاصة إلى جانب عدم وعي الفتيات بما تعرضهن له من إساءة حتى وقت لاحق وعزوفهن عن مشاركة تجربتهن مع الآخرين، إلى جانب عدم الحصول على أي نوع من أنواع الدعم سواء من أفراد الأسرة أو المدرسة. وأوصى البحث بتفعيل نظام حماية الطفل، وتوضيح دور المدرسة التنظيمي والاجرائي في الوقاية من الإساءة الجنسية، إلى جانب العمل على إدخال مناهج التربية الجنسية في مراحل الطفولة المبكرة.

الكلمات الدالة: الإساءة الجنسية، مرحلة الطفولة، المؤسسات التربوية، الحماية.

Abstract:

The current research addressed the exposure of a group of girls to sexual abuse in childhood and the role of educational institutions in providing support and protection for them. The research sample consisted of (6) girls who were sexually abused in childhood in the Kingdom of Saudi Arabia, and their ages ranged between (28-38) years. The research used the qualitative approach and semi-structured interviews as a tool for collecting data, as the girls were interviewed via the (Zoom) platform using audio and video technology. The results showed that the girls were exposed to various forms of sexual abuse, such as rape and touching private parts of the body, in addition to the girls' lack of awareness of the abuse they were exposed to until later and their reluctance to share their experience with others, in addition to

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

not receiving any type of support from family members or school. The research recommended activating the child protection system, clarifying the organizational and procedural role of the school in preventing sexual abuse, in addition to working to introduce sex education curricula in the early childhood stages.

المقدمة

تعد الإساءة الجنسية من المشكلات التي لها أثر كبير على المجتمع وعلى الأفراد مهما تباينت أعمارهم وحالاتهم الاجتماعية ولها أبعاد نفسية واجتماعية وصحية لا يمكن تجاهلها، حيث أن الأثر السلبي للإساءة يمتد مع الفرد ليكون لصيقاً له في جميع مراحل حياته. وغالبا ما تصدر الإساءة من أشخاص موثوقين قريبين من الأسرة كالأقارب والجيران وفي أوقات أخرى يكون المعتدي من أفراد الأسرة أنفسهم كالأب أو الأخ (عطيات وحسن، ٢٠٢٣). وتعرف منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٣) الإساءة الجنسية بأنها فرض أفعال ذات طبيعة جنسية أو تهديد جنسي من قبل آخرين بالقوة وبدون وجه حق، مما يؤدي إلى ضرر فعلي أو محتمل لصحة الطفل أو نموه وكرامته.

كما يشار إلى الإساءة الجنسية على أنها قضية متعددة الأسباب، فمنها ما يتعلق بوجود مستوى من الاضطرابات النفسية، ومنها السلوكيات والعادات غير السوية المتعلقة بالمعتدي، إلى جانب وجود ظروف بيئية مساعدة ومحفزة للإساءة (Behanan & Bhadkamkar, 2018).

وتتناول منظمة الأمم المتحدة الاعتداء الجنسي بكونه إساءة فعلية أو محتملة أو محاولة استغلال لحالة ضعف الشخص لأغراض جنسية (منظمة الأمم المتحدة، ٢٠٠٣). وتحدد الجمعية الوطنية لحماية الطفولة (٢٠٠٣) عدة محاور لوصف الإساءة الجنسية كالتالي:

١. اللمس الجنسي لجزء أو عدة أجزاء من جسم الطفل سواء كان مرتديا ملابسه أم لا.
٢. الاغتصاب.
٣. اجبار الطفل على المشاركة في أنشطة جنسية.
٤. اجبار الطفل على خلع ملابسه أو لمس شخص آخر (الجمعية الوطنية لحماية الطفولة، ٢٠٠٣).

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

وعلى الرغم من التجاهل الظاهر لهذه القضية في مختلف فئات المجتمع (بيعي وعبد الجبوري، ٢٠١٦)، إلا أن هناك العديد من المؤشرات الواضحة التي تظهر لدى الضحية ولا يمكن التغافل عنها كالانسحاب المجتمعي، والاكتئاب، وتدني مفهوم الذات إلى جانب المشكلات الصحية والجسمية (Ohaeri & Al-Fayez, 2018).

وترى الباحثة، أنه نظراً لهذه الآثار السلبية التي تقع على الشخص ضحية الإساءة الجنسية، فإنه يجب عدم إغفال دور مؤسسات الدولة في وضع الخطط والاستراتيجيات التي تهدف إلى حماية المواطن وتوفير الرعاية الاجتماعية التي تضمن للفرد الحياة الكريمة. ومنها المؤسسات التربوية وتحديدا تلك المسؤولة عن رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والتي يجب أن تعمل على نشر مفهوم التربية الوقائية، والتي يجب أن تركز على كيفية فهم الطفل لجسده، والاختلافات الجنسية بين الذكر والأنثى، وحقه في رفض أي اتصال جسدي بدون أن يُؤخذ اذنه. إلى جانب التربية الجنسية والتثقيف الجنسي في ضوء المبادئ الدينية والمجتمعية وفهم واستيعاب المصطلحات الجنسية وتمييز التواصل الجسدي غير المقبول والذي يؤدي بدوره إلى زيادة وعي الطفل بمفهوم حماية الذات والتشجيع على التواصل مع الأشخاص الموثوق بهم في حالة التعرض للإساءة.

مشكلة البحث

تُعد قضية الإساءة الجنسية من القضايا الشائكة في المجتمع وعلى الرغم من آثارها الخطيرة والتي تتمثل في العديد من الظواهر مثل اضطراب ما بعد الصدمة والعلاقة السلبية مع الجنس الآخر والخوف المرضي (سيد وآخرون، ٢٠٢٠)، وما فيها من انتهاك فاضح لحقوق الآخرين، إلا أن المجتمع عادة ما يميل إلى تجاهلها بل ويقد يحكم سلباً على الضحية بسبب العادات والتقاليد المجتمعية المحافظة. وعليه يحجم الضحايا عن البوح لما تعرضوا له من إساءة خوفاً من اتهامهم بالمسؤولية عن واقعة الإساءة، كما أشارت نتائج دراسة حمزة (٢٠١٧) في أن المجتمع ينظر للفتاة بأن لها دور فيما تواجهه من تحرش جنسي؛ وكما تناول أحمد (٢٠١٨)، بأن الضحية تفضل عدم الإفصاح عن التعرض للإساءة خوفاً من الوصمة الاجتماعية التي قد تلتصق بها مما يفاقم المشكلة ويؤدي إلى تكرارها (أحمد، ٢٠١٨).

ومن جهة أخرى، فإن الإساءة الجنسية لا تُؤثر على الضحية فقط، بل تتأثر الأسرة والمجتمع ككل. وللمؤسسات التربوية وتحديداً المدرسة دور هام في نشر الوعي والثقافة الجنسية (القحطاني، ٢٠٢١)، حيث أن دور المدرسة لا بد أن يتعدى الدور التقليدي الذي يركز على إعطاء المعلومات الأكاديمية، إلى توفير الدعم الشامل لجميع النواحي النفسية والاجتماعية للفتاة، والعمل على توفير بيئة آمنة تتيح للفتيات

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

طلب العون والمساعدة عند الحاجة. فالفتاة تقضي جُل وقتها في المدرسة ومن الأهمية بمكان العمل على تطوير المناهج الدراسية بحيث تشتمل على مقررات التربية الجنسية إلى جانب المحاضرات التوعوية والتي من شأنها أن تزيد من قدرة الفتيات على حماية أنفسهن، وتوجيههن التوجيه الصحيح للكشف عما يمكن أن يتعرضن له من إساءة جنسية داخل البيت أو خارجه. وعليه تركز مشكلة البحث الحالي على الكشف عن تعرض عدد من الفتيات للإساءة الجنسية، والآثار المختلفة المترتبة عليها، كالآثار النفسية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية، ونظراً للخصوصية الشديدة لموضوع هذا البحث، آثرت الباحثة أن يتبع البحث الحالي المنهج الكيفي، حيث يتيح المنهج الكيفي التركيز على المعنى والفهم العميق لطبيعة المتغير الذي يتم دراسته من خلال التركيز على التجربة الشخصية، والسماح بمشاركة تجاربهم وآرائهم الشخصية وفهمها بشكل أعمق. مع التركيز على أصوات المشاركين وفهم تفسيراتهم وتجاربهم الفردية، وفهم المعاني المختلفة التي يضفيها الناس على تجاربهم وسلوكهم، كما يتيح فهم الظواهر والمشاعر والتجارب البشرية من خلال التفاعل المباشر مع المشاركين والاستماع إليهم، ويسهم كل ما سبق في عمل استقصاء مفصل وشامل عند دراسة الظواهر والمشاعر والسياقات بشكل متكامل.

أسئلة البحث

تناولت المقابلة سؤال رئيس مفتوح:

ما هي خبرتك مع التعرض للإساءة الجنسية؟

وتفرعت من السؤال عدة نقاط فرعية:

١. العمر الذي حدثت فيه الإساءة.
٢. مكان الإساءة وهوية المعتدي.
٣. نوع ووصف الإساءة.
٤. مدى تكرار الإساءة وعدد الأفراد الذين قاموا بالاعتداء.
٥. مدى الوعي بمفهوم الإساءة وفهم أن ما تعرضت له الضحية هو إساءة.
٦. المشاعر المصحوبة بالتعرض للإساءة وكيفية التعامل معها.
٧. مشاركة التعرض للإساءة مع آخرين وردود أفعالهم.
٨. مدى الدعم الذي حصلت عليه الضحية إن وُجد سواء من الأسرة أو من المؤسسات التربوية المتمثلة في المدرسة.

أهداف البحث

تتلخص أهداف البحث في التالي:

١. الكشف عن تعرض الفتيات للإساءة الجنسية.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

٢. التعرف على الآثار المختلفة للتعرض للإساءة الجنسية على الفتيات أنفسهن وعلى من حولهن.
٣. تحسين وعي الفتيات بمفهوم الإساءة بشكل عام والجنسية بشكل خاص.
٤. صياغة توصيات تعظم من دور المؤسسات التربوية في حماية الفتيات من التعرض للإساءة الجنسية.

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث الحالي من أهمية الموضوع المطروح كالتالي:

١. قلة البحوث التي تتناول موضوع الإساءة الجنسية وتحديدا البحوث النوعية التي تعتمد على المقابلات المباشرة مع ضحايا الاعتداء.
٢. توضيح الآثار السلبية للإساءة الجنسية، والتي غالباً ما تلازم الضحية في جميع مراحل الحياة.
٣. تسليط الضوء على قضية الإساءة الجنسية من وجهة نظر الضحية، مما يساعد على الفهم العميق للعوامل والآثار المرتبطة بالإساءة.
٤. قد تسهم نتائج البحث في العمل على برامج إرشادية تهدف إلى حماية الفتيات من التعرض للإساءة الجنسية في سن مبكر.
٥. إبراز دور المؤسسات التربوية في حماية الفتيات المعرضات إلى خطر الإساءة وتحديدا في مرحلة الطفولة.
٦. يمكن أن يؤدي البحث الحالي إلى فتح آفاق لدراسات مستقبلية في ذات الموضوع المطروح.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإساءة الجنسية

تعتبر ظاهرة الإساءة الجنسية من الظواهر الهامة والتي قد تحدث في جميع طبقات المجتمع، ومن الأهمية بمكان تسليط الضوء عليها بهدف زيادة الوعي الجنسي وثقافة حماية الذات، إلى جانب توضيح المسؤولية المجتمعية والأسرية والمدرسية للحد من حدوثها. حيث يسهم هذا الوعي في معرفة الفتاة بحقوقها والسبل المثلى التي يمكن اتباعها في حماية نفسها من الإساءة، والتوجه إلى القنوات الصحيحة لطلب العون والمساعدة في حالة حدوثها. وقد تتعرض الفتاة للإساءة الجنسية في مراحل عمرية مختلفة وإن كانت مرحلة الطفولة من أكثر المراحل العمرية عرضة للإساءة (حسين وآخران، ٢٠١٨)، مما يؤدي إلى عواقب وخيمة تؤثر بشكل كبير على مجرى حياة الضحية وتكوين وبناء الشخصية، وتؤدي إلى خلل في التوافق النفسي والصعوبة في تكوين علاقات ناجحة مع الآخرين، وعدم الثقة بالبالغين، إلى جانب

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

احتمالية ظهور سلوكيات غير مقبولة اجتماعيا كالعدوان وتعاطي الخمور والمخدرات (الشيخ، ٢٠١٣).

كما يمكن أن تتعرض الفتاة إلى الإساءة في عدة أماكن كالمنزل والمدرسة، ومن العديد من الأشخاص المحيطين بها سواء كانوا من أفراد الأسرة أم من الغرباء (عطيات وحسن، ٢٠٢٣)، في حين تزيد نسبة تعرض الأطفال إلى الإساءة الجنسية من قبل أفراد العائلة ومقدمي الرعاية (يونيسيف، ٢٠٢٠). وتقدر منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٢)، ان امرأة واحدة من كل خمس نساء تتعرض للاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة، إلى جانب تعرض حوالي (١٢٠) مليون فتاة ممن تقل أعمارهن عن (٢٠) عاما إلى نوع من أنواع الاتصال الجنسي بالإكراه. كما أبلغ اليونيسف (٢٠٢٠) في تقريره المتعلق بالإساءة والاستغلال الجنسي للأطفال أن طفل من كل ثمانية أطفال في العالم أي حوالي ما نسبته (١٢.٧%) قد تعرض للإساءة الجنسية قبل بلوغه عمر (١٨) عاماً، وأن فتاة من كل (٢٠) فتاة ما بين الخامسة عشر والتاسعة عشر من العمر، أي حوالي (١٣) مليوناً تعرضت لممارسات الجنس القسري.

ويتم تعريف الإساءة على أنها سلوكيات غير سوية، مقصودة أو غير مقصودة من الوالدين أو باقي أعضاء الأسرة، أو الغرباء موجهه نحو الطفل وتشمل أنواع مختلفة كالإساءة الجسمية، والنفسية والجنسية (حسين وآخران، ٢٠١٨). ويُشار إلى الإساءة الجنسية بعدة مصطلحات منها الاعتداء، والتحرش والاغتصاب (أحمد، ٢٠١٨). ويشير العدل (٢٠١٠)، إلى الإساءة الجنسية على أنها سلوك يقوم به المعتدي تجاه الطفل كالتحرش الجنسي وملامسة جسد الطفل بغرض اشباع حاجته الجنسية. ويُعرف الديب وسليمان (٢٠١٨)، الإساءة الجنسية بأنها أي فعل أو قول يحمل دلالات جنسية تجاه الآخر بدون رغبة منه مما قد يؤدي إلى الانتهاك النفسي والجسدي، في حين يشير سيد وآخران. (٢٠٢٠) إلى الإساءة الجنسية بأنها "أي فعل جنسي يسيء للمتعرض له نفسياً وجسدياً ويتخذ أشكال متنوعة سواء لفظية أو جسدية أو عن طريق الإيماءات والنظرات" (سيد وآخران، ٢٠١٨، ص. ٣٠). وقد لا يقتصر الغرض من الإساءة الجنسية على اشباع الرغبات فقط، بل يتعدى ذلك إلى محاولة فرض الهيمنة والسيطرة على الطرف الأضعف (صمويل وآخران، ٢٠٢٢). وتتعدد أشكال الإساءة الجنسية، فمنها الجسدي والذي يتمثل في اللمس والتلاصق الجسدي، والتحرش والاغتصاب (سيد وآخران، ٢٠١٨؛ عبد الله، ٢٠١٤)، ومنها اللفظي والذي يتضمن المضايقة بالقول سواء كان تلميحا أو بشكل صريح (صمويل وآخران، ٢٠٢٢)، ومنها ما يتناول الإجبار على مشاهدة أنشطة جنسية (أحمد، ٢٠١٨). وعادة ما تظهر أعراض الإساءة الجنسية على الطفل بأنواعها المختلفة

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

كالأعراض الجسمية ومنها، الآلام في المناطق الحساسة والصداع واضطرابات النوم؛ والأعراض النفسية كالقلق والاكتئاب والتفكير في الانتحار؛ والآثار السلبية على علاقات الضحية مع الآخرين وتحديدا العلاقات الحميمية (يونيسيف، ٢٠٢٠). إلى جانب الآثار المجتمعية والمدرسية، كالهروب المستمر من المدرسة، والانسحاب من الأنشطة الصفية، والانخفاض المفاجئ في التحصيل (حسين وآخران، ٢٠١٨).

تتعدد الأسباب والعوامل التي تؤدي بالشخص إلى إيقاع الإساءة الجنسية على الغير، كضعف القيم الدينية والأخلاقية ومراقبة الذات، غياب دور الأسرة سواء بسبب قلة الوعي والفهم لظاهرة الإساءة الجنسية، أو بسبب الإهمال بأنواعه النفسي والعاطفي، وقلة الرعاية الوالدية المتعلقة بالنظافة الشخصية والتعليم وعدم الاهتمام بتنمية الطفل بشكل سليم (حسين وآخران، ٢٠١٨). إلى جانب تعرض الوالدين أو أحدهما للإساءة في مرحلة الطفولة مما يؤدي إلى نقل هذه التجربة إلى الأبناء (Fisher et al., ٢٠١٧). ومن الأسباب الهامة أيضاً ضعف دور المؤسسات التعليمية والمجتمعية في نشر الوعي والثقافة الجنسية (Scholes et al., 2014).

وتتمثل حماية الطفل من الإساءة في عدة عناصر، من أهمها العمل على توعية الأسرة بمخاطر الإساءة الجنسية والتعرف على أعراضها وآثارها. وتوعية المدرسة والمعلمين لتفعيل دورهم في حماية الطفل والتعرف على علامات الخطر للتدخل في الوقت المناسب مما يقلل من حدوث الإساءة، إلى جانب تشجيع جو مدرسي إيجابي خالي من العنف يعمل على تنمية الطفل بشكل سليم (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٢). ومن الأهمية بمكان العمل على توعية الأطفال أنفسهم بمعنى الإساءة الجنسية، وإكسابهم المهارات والمعارف اللازمة التي تبني لديهم المقدرة على حماية الذات وتمييز الصفات المحتملة للمعتدي، ومد جسور الثقة معهم حتى تستطيع الأسرة والمدرسة التدخل في الوقت المناسب. وأخيرا تنظيم برامج إرشادية للتوعية بالإساءة الجنسية، أنواعها، وأعراضها والأسباب المحتملة، والتدخلات الملائمة، وطرق الوقاية (أحمد، ٢٠١٨).

وهناك العديد من الدراسات التي تناولت ظاهرة الإساءة الجنسية في المملكة العربية السعودية وفي الوطن العربي، ومنها دراسة المدني وآخرون (Almadani et al., 2012)، والتي تناولت تعرض الأطفال للإساءة الجنسية والجسدية في مدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي. حيث قام الباحثون بمراجعة وتحليل كافة التقارير المتعلقة بضحايا الإساءة الجنسية والجسدية لمن هم أقل من (١٨) سنة في مستشفى الولادة والأطفال في مدينة الدمام بين العامي (٢٠٠٨ إلى ٢٠١٠) ومركز الطب الشرعي الجنائي بين العامي (٢٠٠٦ إلى

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

٢٠١٠)، حيث بلغ عدد التقارير (٨٧) تقريراً، (٣٧) تقريرا من المستشفى بنسبة (٤٢.٧%)، و(٥٠) تقرير من المركز بنسبة (٥٧.٥%)، وبلغ متوسط أعمار الأطفال الذين تعرضوا للإساءة من (٥ إلى ١١) سنوات، حيث أن معظمهم كان من الإناث بنسبة (٥٦.٣%)، ومن تلاميذ المرحلة الابتدائية بنسبة (٣٨%)، وقد تعرضت (٨٥%) من الحالات إلى إساءة جنسية، و (٥٠.٦%) تعرضوا للإساءة في المنزل.
وتناولت الدراسة الاستطلاعية الوصفية التي قام بها بيعي والجبوري (٢٠١٦)، على (٢٢٨) معلماً، (١٠٢) من الذكور، و(١٢٦) من الإناث في (١٦٢) مدرسة ابتدائية في العراق بشأن حجم مشكلة التحرش الجنسي بين طلبة المدراس الابتدائية، عن طريق استبيان لقياس حجم المشكلة من وجهة نظر المعلمين. واتضح من نتائج الدراسة أن نسبة كبيرة من المعلمين (٨١.٦%) يرون أن التحرش الجنسي من المشكلات الشائعة التي لا يتطرق إليها الكثيرون. كما أظهرت النتائج أن (٢٨) من المعلمين بنسبة (١٢.٣%) قد تعرضوا للتحرش الجنسي خلال حياتهم بواقع ثمانية ذكور وعشرون انثى. كما اختلف اهتمام المعلمين بظاهرة التحرش بناء على مستواهم الأكاديمي، فالمعلمون من حملة البكالوريوس أظهروا اهتماماً أكبر مقارنة بالمعلمين خريجي المعاهد ودور المعلمين، ويعتقد (٨٩.٥%) من المعلمين أن نقص التوجيه وضعف الرقابة المدرسية والفرق بين أعمار التلاميذ المقيدين في المدارس الابتدائية من الأسباب الرئيسية لتفشي ظاهرة التحرش الجنسي.

وفي دراسة لحسين وآخران (٢٠١٨)، تناولت تعريف الإساءة بأنواعها الجنسية والنفسية والجسدية والإهمال الوالدي. حيث تناول الباحثون الإساءة الجنسية بكونها من أكثر أنواع الإساءة تأثيراً على الطفل وشيوع صدورها من أشخاص في موضع ثقة كالأقارب والجيران والأصدقاء، وأعراضها المختلفة الجسدية، والمدرسية، والاجتماعية، والنفسية، إلى جانب مظاهرها كصعوبة الجلوس والمشي، والإصابة بالأمراض الجنسية. كما تناولت الدراسة العوامل المرتبطة بالإساءة كالعنف الأسري، وعمر الطفل والبيئة المحيطة.

كما تناولت دراسة أحمد (٢٠١٨)، علاقة الإساءة الجنسية باضطراب صورة الجسم لدى عينة تكونت من ثلاث أطفال ممن تعرضوا للإساءة الجنسية وتراوحت أعمارهم ما بين (٧ إلى ١٢) سنة في مصر، حيث تعرض طفلان للإساءة الجنسية من قبل أقاربهم وطفل واحد تعرض للإساءة الجنسية من قبل شخص غريب. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المتمثل في دراسة الحالة، وتم جمع البيانات عن طريق المقابلة الإكلينيكية ومقياس رسم الشخص (D.A.P.)، واتضح للباحثة تدني صورة الجسم ووصفها من قبل الأطفال بالضعف والعجز والسلبية والانكسار، إلى

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

جانب ظهور تشويه لدى الأطفال في صورة الجسم مما يُعد مؤشراً لاضطرابات نفسية كالقلق والعدوانية تجاه الذات، والاضطراب الاجتماعي، والإحساس بالذنب وعدم الكفاءة، والإحساس بالخزي والعار. كما أبدى الأطفال الذين تعرضوا إلى الإساءة الجنسية من أقاربهم اضطراب صورة الجسم بشكل أكثر حدة مقارنة بالطفل الذي تعرض للإساءة الجنسية من قبل غرباء.

وقام الكاتب والكاتب (Alkhateeb & Alkhateeb, 2019)، بدراسة لمراجعة الأدب المتعلق بتعرض الأطفال إلى الإساءة الجنسية في المملكة العربية السعودية وفي مملكة البحرين، وأظهرت النتائج أن الإساءة الجنسية هي أكثر أنواع الإساءة انتشاراً في المملكة العربية السعودية وفي مملكة البحرين، حيث يكون الأب هو المعتدي الأول، تليه الأم.

وفي دراسة أخرى تناول سيد وعبد المحسن (٢٠٢٠)، العلاقة بين تقدير الذات والإساءة الجنسية لدى (٣٠٠) طالبة من جامعة أسيوط تراوحت أعمارهن ما بين (١٨ إلى ٢٢) سنة. واستخدم الباحثان المنهج السيكومتري عن طريق تطبيق مقياس تقدير الذات والذي يتناول تقدير الذات الجسمي، الثقة بالنفس، وتقدير الذات الاجتماعي، ومقياس الإساءة الجنسية بنوعيها اللفظي والجسدي، واتضح من نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة ما بين تقدير الذات وتعرض الطالبات للإساءة الجنسية.

وتناولت دراسة عطيات وحسن (٢٠٢٣)، الكشف عن دور المدرسة في مواجهة مشكلة التحرش الجنسي بين طلاب المدارس الثانوية من وجهة نظر معلميهم في الأردن، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بالاعتماد على استبيان يقيس دور الطلاب من وجهة نظر معلميهم، ودور المعلمين أنفسهم، ودور الإدارة المدرسية في التصدي لمشكلة التحرش الجنسي، إلى جانب دور الاخصائي الاجتماعي. وبلغ عدد المعلمين المشاركين في البحث (٥٤٣) معلما موزعين بناء على سنوات الخبرة، والجنس، والمحافظة. وأظهرت النتائج بأن دور الطلبة من وجهة نظر معلميهم، ودور المعلمين، ودور الإدارة المدرسية جاء متوسطا في مواجهة مشكلة التحرش الجنسي في حين أن دور الاخصائي الاجتماعي كان أكثر فاعلية تبعاً لمتغيري الجنس (لصالح الذكور)، وسنوات الخبرة (٥ إلى ١٠ سنوات).

وعليه أشارت الدراسات إلى أن التحرش الجنسي من المشكلات الشائعة التي لا يتطرق إليها الكثيرون، على الرغم من أن هناك نسبة غير قليلة من تعرض الأطفال للإساءة الجنسية، وأن معظم الضحايا هم من الإناث. كما يتضح من الدراسات السابقة، كما أن معظم المعلمين (٨٩.٥%) يعتقدون أن أسباب الإساءة

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الجنسية تتضمن نقص التوجيه وضعف الرقابة المدرسية والفرق بين أعمار التلاميذ المقيدين في المدارس الابتدائية من الأسباب الرئيسية لتفشي ظاهرة التحرش الجنسي. كما تستخلص الباحثة من الدراسات السابقة أن ظاهرة الإساءة الجنسية تترك آثارا نفسية سيئة على الضحايا، منها تدني صورة الجسم ووصفها من قبل الأطفال بالضعف والعجز والسلبية والانكسار، وظهور تشويه لدى الأطفال في صورة الجسم مما يُعد مؤشراً لاضطرابات نفسية كالقلق والعدوانية تجاه الذات، والاضطراب الاجتماعي، والإحساس بالذنب وعدم الكفاءة، والإحساس بالخزي والعار، ونقص تقدير الذات

لذا فإن هناك أهمية في تناول المواضيع المتعلقة بالإساءة الجنسية، والكشف عن ضررها البالغ على الأفراد والمجتمع، والعمل على توفير الحماية اللازمة للحد من حدوث هذه الظاهرة المنافية للأخلاق الحميدة وللسلوك القويم. والأخذ بعين الاعتبار أثر الإساءة الجنسية على نمو الطفل وتطوره النفسي والاجتماعي، وأهمية التعليم في تنمية قدرة الطفل على حماية ذاته. كما وتعتبر التربية الجنسية جزء لا يتجزأ من النمو البيولوجي والاجتماعي للطفل وتحديدا في المراحل العمرية المبكرة والتي تشكل لبنة الأساس في تنمية شخصيته، فالتثقيف الجنسي الملائم لسن الطفل يعتبر من طرق الوقاية التي قد تساهم في الحد من تعرضه للإساءة (النقيب، ٢٠١٧).

التربية الجنسية

من الأهداف الرئيسية لخطة التنمية المستدامة لعام (٢٠٣٠) توفير التعليم المنصف والشامل للجميع بحيث يتضمن الحصول على الرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة وتوفير بيئة تعليمية آمنة وخالية من العنف (يونيسكو، ٢٠١٩). إلى جانب العمل على توفير أنماط عيش صحية لجميع الأعمار (منظمة الأمم المتحدة، ٢٠٢٢). وذكرت منظمة الأمم المتحدة (٢٠١٠) في تقريرها في الدورة الخامسة والستون، الحق في التربية الجنسية وعلاقتها الوثيقة بالتعليم والصحة، وكون الصحة الجنسية جزء لا يتجزأ من الصحة العقلية والجسمية للفرد. وتعُرف التربية الجنسية المقدمة للطفل على أنها "توفير وإمداد الطفل بمجموعة من المعارف والمعلومات والمهارات التي تتناسب مع احتياجات المرحلة العمرية المستهدفة والتي تهدف إلى تعلم الطفل لكيفية اتخاذ القرارات المتعلقة بحماية ذاته من التعرض لأي خطر محتمل، أو سوء المعاملة، أو الإساءة الجنسية" (النقيب، ٢٠١٧، ص.١٤). كما عرفها اليونسكو بأنها "منهج للتدريس المتعلق بالجنس والعلاقات مع الآخرين وفقاً للسن والثقافة بحيث يتم تقديم معلومات علمية دقيقة وواقعية خالية من التحيز، حيث تتيح التربية الجنسية تعليم القيم والسلوكيات السليمة والإعداد لاتخاذ القرارات السليمة لاكتساب مهارات

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

التواصل والحد من التعرض للمخاطر المتعلقة بالجوانب الجنسية" (منظمة الأمم المتحدة، ٢٠١٠، ص.٧).

وهكذا تهدف التربية الجنسية إلى تزويد الأطفال بالمعلومات الملائمة حول النشاط الجنسي السوي، والسلوكيات المقبولة مجتمعياً حتى يتمكنوا من حماية أنفسهم من أي خطر محتمل إلى جانب تثقيف الطفل بمراحل نموه الجنسي حتى يتمكن من فهم التغيرات التي تحدث له. وأيضاً إكساب الأطفال القيم والمبادئ السليمة وتكوين الاتجاهات والأفكار الصحيحة، والعادات الجسمية الصحية. حيث تسهم هذه الأهداف في النمو السليم للطفل وخلق شخصية متوافقة مع الذات والمجتمع إلى جانب التعامل الملائم لما قد يواجهه من مشكلات جنسية في المستقبل (علي، ٢٠١٩)، كما أشارت أبو زيد (٢٠١٢)، إلى أن الكثير من السلوكيات الجنسية غير المقبولة تعود إلى قلة وخطأ المعلومات الجنسية التي يحصل عليها الأطفال. وعليه فإن التربية الجنسية تُكيف وفقاً للمرحلة العمرية والفروق الثقافية وتراعي احتياجات الأطفال الفردية وتحترم اختلاف المعايير المجتمعية، كما أشارت العديد من الدراسات إلى ضرورة إدراجها في المدراس ومراحل التعليم الأساسية المبكرة (علي، ٢٠١٩؛ النقيب، ٢٠١٧؛ الهديب وشاهين، ٢٠١٤).

وهكذا هدفت دراسة فريادا وهولم (٢٠١٥) Fryda and Hulme إلى مراجعة الأدب المتعلق بالبرامج التربوية الخاصة بحماية التلاميذ من الإساءة الجنسية حيث قام الباحثين بمراجعة (٢٦) دراسة تناولت تدريب التلاميذ باستخدام الأفلام التعليمية، استراتيجيات اللعب، حلقات النقاش، ولعب الأدوار. وأشارت النتائج إلى أن مجمل هذه البرامج التدريبية تكللت بالنجاح وأن تقديم البرامج التربوية في البيئة المدرسية والتي تتضمن مبادئ التربية الجنسية تعتبر من أفضل الاستراتيجيات في مواجهة خطر التعرض للإساءة الجنسية لكونها تساعد على البناء السليم للشخصية.

كما عملت النقيب (٢٠١٧)، على مقترح لتضمين التربية الجنسية في مؤسسات رياض الأطفال وإعداد دليل للمعلمات يوضح متطلبات التربية الجنسية للمرحلة العمرية من (٥-٧) سنوات بحيث يتناول الدليل مفهوم التربية الجنسية في مرحلة رياض الأطفال والتي تحتوي على القيم والمبادئ والمهارات التي تناسب احتياجاتهم؛ فلسفة الدليل وهدفه والتي تتضمن أهمية مرحلة رياض الأطفال في تشكيل شخصية الطفل وتوفير الدعم والحماية له إلى جانب توفير المهارات التدريبية للمعلمات حتى يستطعن القيام بأدوارهن في التربية والرعاية؛ المهام المطلوبة من المعلمة كإعداد الأنشطة التربوية والوسائل التعليمية مع الأخذ في عين الاعتبار المعايير الثقافية والأسرية للطفل؛ متطلبات التربية الجنسية للمرحلة العمرية المستهدفة والتي تضمن

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

النمو الجسمي من حيث اختلاف شكل الجسم ووظيفة الأعضاء التناسلية إلى جانب النمو الاجتماعي المتعلق بالعلاقات الاجتماعية ومفهوم الصداقة والأسرة والمهارات الشخصية المرتبطة بالصحة الجنسية كالقدرة على اتخاذ القرار والتواصل وطلب المساعدة وأخيرا مفهوم الاعتداء الجنسي والعنف والتحرش؛ وكيفية استخدام المعلمة للدليل المقترح.

وهدفت دراسة علي (٢٠١٩)، إلى معرفة متطلبات دمج التربية الجنسية بمؤسسات رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات، حيث قامت (٣٤٠) معلمة بتعبئة استبانة مكونة من خمس محاور، أهداف دمج التربية الجنسية بمؤسسات رياض الأطفال ومنها حماية الأطفال من الثورة الجنسية المعاصرة وتعميق مفهوم العفة في نفوسهم؛ والمحتوى المطلوب لعملية الدمج كتعليم الأطفال أسماء الأعضاء التناسلية وتوعية الطفل بمفهوم التحرش الجنسي وخطورته وأشكاله؛ وآليات دمج التربية الجنسية ومنها تأهيل الاخصائيين للرد على تساؤلات الأطفال والتعاون بين كافة عناصر المنظومة التعليمية لضمان نجاح عملية الدمج؛ ودور المعلمات في عملية الدمج ومنها تشجيع الطفل على الحوار والمناقشة واستخدام الوسائل المحببة لدى الطفل كاللعب في عملية التثقيف الجنسي؛ وأخيرا معوقات عملية الدمج كضعف التأهيل والإعداد المناسب للمعلمات وضعف المعلومات المقدمة للطفل بما يتناسب مع عمره. وأشارت النتائج إلى موافقة المعلمات على أهمية جميع المحاور بدرجة مرتفعة وإعداد المحتوى التعليمي والأنشطة التعليمية للتربية الجنسية بما يتناسب مع خصائص مرحلة رياض الأطفال ومتطلباتها.

وقامت طاحون وآخرون (٢٠٢٠)، بدراسة هدفت إلى التعرف على وعي التلاميذ بالتربية الجنسية في المرحلة العمرية من (٦-٩) سنوات بناء على نوع التعليم وجنس التلميذ باستخدام مقياس الوعي بالتربية الجنسية وتكونت العينة من (١٥٨) تلميذاً. حيث ركز مقياس الوعي على عاملين هما المعرفة الجنسية ومواجهة الإساءة الجنسية. وأظهرت النتائج أن التلاميذ الملتحقين بالمدارس الخاصة (لغات) هم أكثر وعي من التلاميذ الملتحقين بالمدارس الحكومية وأن الإناث هم أكثر وعياً مقارنة بأقرانهم من الذكور.

وتناولت دراسة علي (٢٠٢٠)، تدريب (٣٠) من معلمات رياض الأطفال في مصر على تنفيذ برنامج تدريبي باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة كاستراتيجية بناء المعنى واستراتيجية التفكير بصوت عال، يستهدف تنمية التربية الجنسية لدى الأطفال في مرحلة الروضة. واحتوى البرنامج التدريبي على عدة عناصر منها تعليم الفوارق بين الجنسين، واحترام الخصوصية، وأدب الاستئذان،

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

والمحافظة على الذات، ومسؤولية الوالدين والأخصائيين والطريقة الصحيحة للإجابة على تساؤلات الأطفال المتعلقة بالأمور الجنسية. وأسفرت النتائج عن نجاح البرنامج في تحسين اتجاهات المعلمات نحو قضية التربية الجنسية إلى جانب تنمية المهارات المتعلقة بالتدريب وإدخال الأنشطة المختلفة في المنهج الدراسي لرياض الأطفال مما زاد ثقة المعلمات بأنفسهن وبالتالي الدافعية لممارسة ما تدربن عليه من أنشطة لتوفير الدعم السليم في هذه المرحلة العمرية الهامة.

في الدراسة الشبه تجريبية لوانغ وآخرون (٢٠٢٣) .Wang et al قام معلمات مدربات على التربية الجنسية بتطبيق برنامج تدريبي مقسم على (٦) جلسات بحيث تستغرق كل جلسة (٤٥) دقيقة في عدد من المدارس الابتدائية في الصين. وبعد الانتهاء من البرنامج قام الباحثون باستخدام استبيان عن طريق شبكة الانترنت لسؤال (١٧٢٥) تلميذاً تتراوح أعماهم ما بين (٩-١٣) عاماً من (٨) مدارس ابتدائية عن مدى استفادتهم من البرنامج المستخدم. وأظهرت النتائج أن التلاميذ الذين شاركوا في البرنامج التدريبي قد تطورت لديهم المعارف والمعلومات المرتبطة بالتربية الجنسية إلى جانب تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو النمو الجنسي وتحسين مهارات العناية بالذات ومهارات النظافة الشخصية.

كما قام ألنسو وآخرون (٢٠٢٤) .Alonso et al بمراجعة الأدب المتعلق بفاعلية البرامج التربوية القائمة على التربية الجنسية والعلاقات مع الآخرين في المدارس الابتدائية. حيث تمت مراجعة (٤٦٩) مقال وأظهرت النتائج أن هناك عدة عوامل لها تأثير كبير على نجاح البرامج المقدمة كسن البلوغ، واهتمام التلاميذ بالموضوع المطروح والمرحلة العمرية؛ إلى جانب أهمية الاعتبارات المجتمعية والثقافية ووجهة نظر أولياء الأمور واتجاهاتهم نحو التربية الجنسية؛ والسياسات المتبعة في المؤسسات التربوية والموارد المالية والبشرية التي تسهم في سهولة تطبيق البرامج المطروحة؛ وتوفير التدريب المناسب للمعلمين والعمل كفريق للحصول على الخدمات المساندة؛ إلى جانب آليات التطبيق كالنمذجة وتقييم معارف الأطفال للعمل على توجيههم، حيث يتعلق نجاح هذه الآليات بشعور الأطفال بالأمان وأنهم جزء هام من عملية التدريب ومدى ارتباطها بما يحتاجونه.

وهكذا وفي ظل انتشار ظاهرة الإساءة الجنسية والتغييرات الحالية والواضحة في المنظومة القيمية (النقيب، ٢٠١٧)، أصبح للمؤسسات التربوية وقطاع التعليم دور أساسي في إعداد الأطفال عن طريق العمل على البنية المعرفية السليمة وتدريبهم على المهارات الحياتية المختلفة والتي تضمن لهم حياة آمنة وتسهم في حمايتهم في السنوات الأولى من العمر. بحيث يعتبر التثقيف الجنسي الشامل جزء لا

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

يتجزأ من حق الإنسان في التعليم والصحة، إلى جانب كونه ضرورة ملحة لما له من كبير الأثر على حماية الأطفال من الاستغلال.

دور المؤسسات التربوية في حماية الأطفال من الإساءة الجنسية

يحتاج الأطفال منذ سن مبكرة إلى المعارف والمعلومات التي تمكنهم من فهم أنواع العلاقات المختلفة، محدداتها وأشكالها وذلك للتعامل مع الآخرين بشكل سليم ومقبول. وعلى الرغم من أن الأسرة لها دور رئيسي في التنشئة الاجتماعية والجنسية، إلا أن قطاع التعليم له دور حيوي وحاسم في إعداد وحماية الأطفال، بسبب الوقت الذي يقضونه في المدرسة والمهارات المفترض تواجدها لدى المعلمين لتدريب الأطفال، للحد من مصادر المعلومات غير الصحيحة وغير المسؤولة (النقيب، ٢٠١٧). فمن الأهمية بمكان تنمية قدرات العاملين في القطاع التربوي وتعزيز معارفهم حتى يقوموا بدورهم في توفير المعلومات الصحيحة والدقيقة للأطفال واشباع فضولهم في الاكتشاف والمعرفة.

فالمعلم يتعامل مع التلميذ بشكل يومي ومباشر ويستطيع أن يلاحظ ما قد يظهر لدى طلبته من تغيرات نفسية وجسمية واجتماعية، كالغياب المتكرر وإهمال الواجبات وتعمد الإضرار بالذات ونوبات البكاء المفاجئة Mabetshe et al., (2022)، وإذا ما كانت لدى المعلم المهارات المطلوبة فإنه يستطيع عن طريق الحوار والمناقشة، اكتشاف ما إذا كان التلميذ عرضة لخطر التعرض للإساءة. وهكذا يترتب على العاملين في المؤسسات التربوية حماية الطفل أثناء وجوده في المدرسة، والكشف عن الأطفال المعرضين لخطر الإساءة الجنسية أو المحتمل أن يكونوا قد تعرضوا لها والتبليغ عن أي حالات فيها اشتباه، حيث لا بد أن يتمتع جميع التلاميذ بحقهم في الحماية والأمان.

وعليه تقوم العديد من المدارس بتدريب الأطفال على حماية أنفسهم من التعرض لخطر الإساءة الجنسية باستخدام استراتيجيات وطرق مختلفة مثل استخدام استراتيجية اللعب الموجه للأطفال من عمر (٨-١٠) سنوات لشرح مفهوم الإساءة الجنسية وطرق الوقاية منها (Scholes et al., 2014). كما تقوم استراليا بتدريس برنامج في المدارس الابتدائية ومرحلة رياض الأطفال، يتم فيه استخدام طرق تدريس مختلفة تلائم أعمار الفئة المستهدفة، كاستخدام العرائس لمرحلة الروضة، واستخدام الأقراص المدمجة والحاسب الآلي في المرحلة الابتدائية، بحيث يركز البرنامج على التعرف على الموقف المحتمل لحدوث الإساءة الجنسية، وعلى الطرق الصحيحة للاستجابة للموقف، وإبلاغ شخص موثوق به بما حدث إلى جانب التأكيد على أن الطفل لا يد له في التعرض للإساءة الجنسية، وأن ما حدث ليس خطأه. ويتم تدريب

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

المعلمين لمدة (٣٠) ساعة قبل قيامهم بالعمل مع الأطفال، بالإضافة إلى (٨-١٠) ساعات تدريبية كل شهر، للتأكيد على إلمامهم بكل ما هو جديد ومتعلق بقضية الإساءة الجنسية. وبينت نتائج التدريب على البرنامج الزيادة المطردة في فهم الأطفال لمعنى الإساءة الجنسية والجسدية وتطور مهارات حماية الذات لديهم (Blakey & Thigpen, 2015).

وفي استراليا أيضا قامت (٣٥) مدرسة ابتدائية بتدريب (٦٣١,٧٢٠) طفل تراوحت أعمارهم ما بين (٤-١٣) عاما، على برنامج وقائي لحمايتهم من التعرض للإساءة الجنسية، كما أوضح والش وآخرون (Walsh et al., ٢٠١٩) في دراستهم التي هدفت إلى تقييم أهداف البرنامج وطرق تطبيقه عن طريق توزيع استبانة على (٥٢) من مطبقي ومنسقي البرنامج، حيث تم تدريبهم من قبل القائمين على البرنامج بشكل مكثف قبل السماح لهم بتدريب الأطفال. واحتوى البرنامج المستخدم على العديد من المعلومات مثل قول لا للمس غير المريح والمقدرة على التفريق بين اللمس المقبول وغير المقبول، وإخبار شخص بالغ جدير بالثقة في حال حدوث أي نوع من أنواع الإساءة الجنسية، وأن الكبار قد يقومون أحياناً بسلوكيات غير مقبولة، وما هو السر الجيد والسر السيء. كما تم استخدام استراتيجيات مختلفة للتدريب كالمحاضرات، والنقاش الجماعي، والتدريب العملي على مهارات حماية الذات. وأظهرت النتائج الأهمية الكبيرة للبرنامج المطروح في نشر الوعي بين الأطفال وتطوير مهاراتهم الاجتماعية والتواصلية إلى جانب زيادة الثقة ومفهوم الذات لديهم.

وقام جشوا وآخرون (Gushwa et al. (٢٠١٩ بدراسة شبه تجريبية هدفت إلى تقييم برنامج تدريبي يُعطى للمعلمين عن طريق شبكة الانترنت يتناول الإساءة الجنسية الموجهة نحو الأطفال وطرق الحماية منها. حيث شارك في الدراسة (١٣٤) معلم لتقييم مدى فاعلية البرنامج من حيث زيادة الوعي بقضية الإساءة الجنسية، وأنواع الإساءة الجنسية، وأثر الإساءة الجنسية على الأطفال، علاماتها وأعراضها، والتبليغ عن الحالات المشتبه بها التعرض للإساءة الجنسية. حيث تم تدريب (٦١) من المعلمين على البرنامج كمجموعة تجريبية، وأظهرت النتائج زيادة الوعي لدى المعلمين بقضية الإساءة الجنسية، إلى جانب زيادة الثقة لديهم والمقدرة على التعامل مع جميع الجوانب المتعلقة بها.

وتناول القحطاني (٢٠٢١) في دراسته، دور منسوبي المدرسة الابتدائية في الكشف المبكر عن تعرض الأطفال لتجربة العنف ومدى أهمية وضع استراتيجيات وإجراءات تنظيمية بين المدرسة والجهات المسؤولة لتوفير الدعم والحماية، حيث قام بتطبيق استبانة على (٨٩٢) من المعلمين والمرشدين الطلابيين ومدراء المدارس

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الابتدائية في مدينة الرياض. وأشارت النتائج إلى موافقة منسوبي المدارس على أهمية دور المدرسة في حماية الطفل عن طريق الكشف المبكر عن حالات العنف الموجهة ضد الأطفال.

وهدفت دراسة مابيتش وآخرون (2022) .Mabetshe et al إلى تقييم دور كل من أولياء الأمور وقادة المجتمع والتربويين والأخصائيين الاجتماعيين في حماية الطفل من الإساءة الجنسية عن طريق توزيع (115) استبانة ومقابلة (١٥) مشارك، (٧) من أولياء الأمور وقادة المجتمع، (٤) من التربويين، و(٤) من الأخصائيين الاجتماعيين. وأشار أولياء الأمور إلى أهمية زيادة الوعي والمعلومات لديهم حتى يتمكنوا من حماية أطفالهم إلى جانب استعدادهم للتعاون مع الجهات المسؤولة في حالة حدوث الاعتداء. كما تناولوا أهمية دور المدرسة والنظام التعليمي في حماية أبنائهم. وأكد على ذلك التربويين الذين رأوا أن التربية الجنسية من الضرورات الملحة والتي يجب توفرها في المنهاج وأن جزء كبير من دورهم يتضمن توفير المعارف والمهارات الوقائية للأطفال كاللمس المقبول وغير المقبول وتشجيعهم على التحدث ومشاركة مخاوفهم في حال وجودها. ورأى الأخصائيين الاجتماعيين بضرورة توفير المعلومات الصحيحة للأطفال في جميع المجتمعات إلى جانب استعدادهم لتوفير الدعم عن طريق الزيارات المنزلية في حال حدوث الاعتداء.

كما قام سوليهاتي وآخرون (٢٠٢٣) .Solehati et al بدراسة تهدف إلى معرفة الاحتياجات التربوية لمعلمي المدارس الابتدائية للوقاية من الإساءة الجنسية حيث قام الباحثين بمقابلة (٨) من المعلمين ومدراء مدرستين ابتدائيتين في أندونيسيا إلى جانب مجموعتي تركيز بمعدل مجموعة في كل مدرسة تكونت من (٨) مشاركين، (٧) معلمات تراوحت أعمارهن من (٢٩-٥٩) سنة، ومعلم واحد بلغ من العمر (٥٤) عاماً. وبينت النتائج ضرورة وضع لوائح واضحة بشأن الوقاية من الإساءة الجنسية للأطفال، إلى جانب ترسيخ القواعد والمعايير المجتمعية والدينية لديهم، والتعاون مع المؤسسات ذات العلاقة لتوفير الدعم والحماية، ونشر الوعي بالقوانين التشريعية المتعلقة بحماية الطفل. كما تناول المشاركون في البحث عدم وجود مناهج متخصصة في المدارس للتربية الجنسية أو برامج متعلقة بالتنشئة الاجتماعية تتضمن النمو الجنسي والاجتماعي وعليه الحاجة الملحة لمنظومة تعليمية مبنية على أسس منهجية متخصصة تهدف إلى وقاية الأطفال من التعرض لخطر الإساءة الجنسية.

وعليه لا بد أن تقوم المؤسسات التعليمية بمواكبة التغيرات الحديثة في المجتمع، فلا تقوم المدرسة بممارسة دورا تقليدياً في تقديم المعلومات الأكاديمية

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

كالسابق، بل أنها تقدم الرعاية والاهتمام لجميع النواحي النفسية والجسدية والاجتماعية المتعلقة بالتلاميذ. فالمدرسة لها دور جوهري ومهم في حماية النشء عن طريق توفير البيئة الحاضنة والآمنة للأطفال والحرص على الممارسات التربوية التي توفر الاهتمام والرعاية وتدعم حصول الطفل على حقوقه التعليمية والتربوية والنفسية وتقيه من جميع أشكال الإساءة وعلى رأسها الإساءة الجنسية.

نظام حماية الطفل في المملكة العربية السعودية

يتضمن النظام حماية حق الطفل في جميع الأحوال ومن كل أشكال الإيذاء كالإساءة النفسية، والجسدية، والجنسية، أو الإهمال، والتي يمكن أن يتعرض لها في البيئة المحيطة، سواء في المنزل أو في المدرسة أو الأماكن العامة، سواء كانت الإساءة من شخص قريب كأفراد العائلة أو غيره، بحيث يهدف النظام كذلك إلى نشر الوعي وتعريف الطفل بحقوقه وطرق حمايته لذاته (نظام حماية الطفل، ٢٠١٤). وتناولت اللائحة التنفيذية للنظام خمس وعشرون مادة تطرقت إلى تعريف النظام وأهدافه، وحق الطفل في الحماية، بحيث لا يتجاوز عمر الطفل الثامنة عشرة. وتنص المادة التاسعة على ما يلي "يحظر استغلال الطفل جنسيا، أو تعريضه لأشكال الاستغلال الجنسي، أو المتاجرة به في الاجرام أو التسول"، كما تنص المادة الثانية عشرة على "يحظر إنتاج ونشر وعرض وتداول وحيازة أي مصنف مطبوع أو مرئي أو مسموع موجه للطفل يخاطب غريزته أو يثيرها بما يزين له سلوكا مخالفا لأحكام الشريعة الإسلامية أو النظام العام أو الآداب العامة، أو يكون من شأنه تشجيعه على الانحراف السلوكي أو الفكري"، وتتناول المادة التاسعة عشرة توفير الدعم للطفل كالتالي " على الجهات ذات العلاقة وضع برامج صحية وتربوية وتعليمية ونفسية واجتماعية، لإعادة تأهيل الطفل الذي تعرض لإحدى حالات الإيذاء أو الإهمال، وتتولى وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية - عند الحاجة - التنسيق مع وزارة الصحة، لإخضاع مرتكب الإيذاء أو الإهمال لعلاج نفسي أو برامج تأهيلية بما يلائم حالته" (نظام حماية الطفل، ٢٠١٤). كما يشدد مجلس شؤون الأسرة في المملكة العربية السعودية على " رفع مستوى الوعي المجتمعي بحقوق الطفل. وحماية الأطفال من جميع أشكال العنف والإيذاء والأذى من خلال تأمين سلامتهم في محيطهم وعلى الانترنت والفضاء السيبراني. إلى جانب تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني ذات العلاقة في تنمية الطفل ودعم البحوث والدراسات الخاصة به" (مجلس شؤون الأسرة، ٢٠١٦).

وبناء على رؤية المملكة (٢٠٣٠)، والتي تسعى إلى تفعيل الشراكات المجتمعية للمساهمة في التنمية الاجتماعية والتي تتضمن لجنة الطفولة بأهدافها التالية

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

" اقتراح ودراسة الأنظمة والتشريعات ذات العلاقة بالطفل. وتحديد الأهداف الاستراتيجية للجنة، وتحويلها إلى برامج وأنشطة. إلى جانب رصد احتياجات الطفل في المجتمع وفقًا للمُتغيرات الاجتماعية. واقتراح وتنسيق المبادرات على المستوى الوطني المقدمة للأطفال وسلامتهم وحمايتهم على الانترنت ودعمها، والتوعية بحقوق الأطفال" (مجلس شؤون الأسرة، ٢٠١٦). أطلقت وزارة التعليم عدة مبادرات وبرامج تدريبية تهدف إلى التوعية بحقوق الأطفال وحمايتهم من الإساءة، حيث قامت الوزارة بتنفيذ برنامج "السلامة الشخصية لرياض الأطفال نحو بيئة آمنة للطفل" والذي تناول تطوير المعارف والمهارات لدى معلمات ومشرفات رياض الأطفال والمتعلقة بحماية الطفل وتوفير بيئة آمنة له، إلى جانب الحرص على التعاون مع الجهات المعنية كاليونيسف والعمل على إعداد وتنفيذ برنامج يهدف إلى الكشف المبكر عن الأطفال المعرضين لخطر الإساءة بأنواعها (وزارة التعليم، ٢٠٢١).

وعلى الرغم من وضوح النظام المتعلق بحماية الطفل وحرص القطاعات الحكومية، كوزارة التعليم ووزارة التنمية الاجتماعية على المبادرات الحديثة، المتعلقة بنشر الوعي وتوفير بيئة آمنة وداعمة للطفل، إلا أنه من الأهمية بمكان تناول هذه القضايا بشكل أكثر شمولا، والحرص على تخطي الحواجز الثقافية والمجتمعية، والتي تتعامل مع مفهوم الجنس بثقافة العيب كما ذكر شبل (٢٠١٠، ص.٥)" إن التربية الجنسية تدخل في واقع المسكوت عنه، اللامفكر فيه واللامفصح عنه... سلسلة من التابوهات محجوبة بجدران عازلة من الصمت العجيب...". فالتربية هي إحدى الوسائل الرئيسية للوصول إلى التوافق والتكيف النفسي والاجتماعي للأفراد بحيث تمثل قيم وأخلاقيات المجتمع، ولا تختلف التربية الجنسية عن المعارف الأخرى في الأهمية لما لها من دور ملموس في تنمية شخصية الطفل وتزويده بالمهارات اللازمة لحماية ذاته من الإساءة والاستغلال.

إجراءات البحث والمنهجية

منهج البحث

تم استخدام المنهج النوعي، مع مراعاة المعايير الأخلاقية البحثية. وأُستخدمت المقابلات كوسيلة لجمع البيانات. كما يعتبر البحث الحالي من البحوث المتعلقة بالفئات ذوي الحساسية الخاصة لكونه يتعلق بالتعرض للإساءة الجنسية وهي من التجارب العنيفة ذات العواقب الوخيمة على الصحة الجسدية والنفسية. وليس من المواضيع التي يمكن التطرق إليها بسهولة لكونها مازالت مرتبطة بالوصمة المجتمعية ولوم الضحية على الرغم من اعتبارها مشكلة عالمية متكررة في العديد من الدول والبيئات المختلفة (يونيسيف، ٢٠٢٠).

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

وفي البحث الحالي تم استخدام المنهج النوعي، وذلك للكشف عن تعرض الفتيات للإساءة الجنسية في المملكة العربية السعودية في مرحلة الطفولة وما ترتب عليها من آثار سلبية من الناحية النفسية والاجتماعية والجسمية، ودور المؤسسات التربوية في الحماية من الإساءة. حيث يركز المنهج النوعي على وصف الظواهر والسلوكيات الإنسانية في سياقها الاجتماعي والثقافي بشكل عميق ويبذل فيه جهد كبير لفهم وإلقاء الضوء على مشاعر المشاركات وخبراتهن (مسملي، ٢٠٢٢)، وعرفه كريسويل وباث (Creswell & Poth, 2017,p.1) "بأنه المنهج الذي يهدف إلى استكشاف وفهم المعاني التي تم جمعها من الأفراد للحصول على معلومات مفصلة بشكل خاص". وتعتمد البحوث النوعية على دراسة ووصف ظاهرة معينة في ظروفها الطبيعية وصفاً دقيقاً باعتبارها المصدر الرئيسي للمعلومات (غباري وآخرون، ٢٠١٥). وهكذا لدواعي الفهم المتعمق لما يمر به الأشخاص من مواقف وخبرات تتسم بالصعوبة والمعاناة ولرؤية هذه الخبرات من وجهة نظرهن الخاصة اختارت الباحثة المنهج النوعي لما يوفره من قُرب واتصال مباشر مع المشاركات. إلى جانب ندرة البحوث النوعية في الوطن العربي، حيث يقوم هذا البحث بتوفير معلومات عن الإساءة الجنسية قد يصعب الحصول عليها عن طريق البحوث الكمية.

المعايير الأخلاقية

اتبعت الباحثة المعايير الأخلاقية البحثية كما نصت عليها الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA، فيما يتعلق بالحفاظ على كرامة المشاركين في البحث والحرص على احترام خصوصيتهم وحمايتهم وألا ينشر في البحث ما يمكن أن يُستدل به على هوية المشاركين سواء بشكل مباشر أو ضمني. إلى جانب التأكيد على الموافقة المسبقة والطوعية للمشاركين وحقهم في الانسحاب من البحث في أي وقت ودون تقديم أي مبررات(American Psychological Association, 2017) . وهكذا قامت الباحثة بالعمل على نموذج موافقة يعبئ من قبل الراغبين في المشاركة يحتوي على أسماء القائمين على البحث، الهدف التفصيلي من البحث، التأكيد على السرية والحق في الانسحاب. وفي بداية المقابلة قامت الباحثة بشرح نموذج الموافقة والتأكيد على أن جميع البيانات ستكون سرية ولن يطلع عليها سواها وسيتم استخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط. وتمت حماية هوية المشاركات في البحث والحفاظ على سريتها بإعطائهن أسماء مختلفة عن أسمائهن ولا يوجد في البيانات المنشورة ما قد يدل على هويتهن أو يؤدي إلى التعرف عليهن.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

المشاركات في البحث

شارك في البحث (٦) من الفتيات الآتي تعرضن إلى الإساءة الجنسية بأنواعها المختلفة في مرحلة الطفولة في المملكة العربية السعودية.

جدول ١ بيانات المشاركات في البحث

الاسم		العمر الحالي	العمر عند التعرض للإساءة الجنسية	عدد مرات التعرض للإساءة الجنسية	نوع الإساءة الجنسية	هوية المعتدي
١	هدى	٢٨	٧ سنوات	مرة واحدة	لمس الأماكن الخاصة	شخص غريب
٢	سمر	٣٠	لا تتذكر العمر تحديدا ولكن تتذكر أنها كانت صغيرة في السن	عدة مرات	لمس الأماكن الخاصة والاعتداء الجنسي الجسدي	قريب الضحية وإحدى الطالبات في المدرسة الإبتدائية
٣	منال	٣٠	٥ سنوات	عدة مرات	اغتصاب	قريب الضحية
٤	ريم	٣٨	٦ سنوات	عدة مرات	اغتصاب ولمس الأماكن الخاصة	شخص غريب
٥	مها	٢٩	٥ سنوات	عدة مرات	اغتصاب	الأب والأخوة
٦	مرام	٣٦	لا تتذكر العمر تحديدا ولكن تتذكر أنها كانت صغيرة في السن	عدة مرات	لمس الأماكن الخاصة	شخص غريب

إجراءات اختيار المشاركات في البحث

استطاعت الباحثة عن طريق المعارف الشخصية الحصول على البريد الإلكتروني وأرقام التواصل لمجموعة من الفتيات، وتم اختيار المشاركات في البحث بطريقة قصدية، والتواصل معهن لشرح هدف البحث، وإذا ما كانت لديهن الرغبة في المشاركة. وتمت مقابلة مجموعة من الفتيات اللآتي مررن بتجربة مماثلة وهي التعرض للإساءة الجنسية بأنواعها المختلفة، فلم تحدد الباحثة نوع أو وصف معين للإساءة الجنسية وتُرك تحديد وصف ذلك للمشاركات.

محكات اختيار المشاركات في البحث

١. أن تكون الفتاة قد تعرضت للإساءة الجنسية.
٢. أن تكون الفتاة قد تعرضت للإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة أي قبل بلوغها الثامنة عشرة من العمر.

أداة البحث

لكون البحث الحالي من البحوث ذات الطبيعة الخاصة، تم استخدام المقابلة كأداة لجميع البيانات، ويعرفها نقي (٢٠٢١، ص.٨٦)، بأنها "تقنية من تقنيات البحث العلمي يقوم بها الباحث مع مجموعة من الأشخاص والغرض منها الحصول على حقائق ومواقف أو سلوك ومعتقدات واتجاهات للفهم العميق للظاهرة قيد البحث".

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

وتعتمد المقابلة بشكل كبير على مهارات الباحث وفهمه للسياق الاجتماعي للظاهرة قيد البحث (باتشيرجي، ٢٠١٥). ولا تهدف المقابلة إلى جمع المعلومات فحسب بل أيضا لها دور هام في التعرف على مشاعر وانفعالات المشاركين في البحث وقد تمت إدارة المقابلات مع المشاركات بطريقة اتاحت لهن الشعور بالراحة مما خلق جو من الثقة وساعد على البوح ومشاركة تجربتهن في التعرض للإساءة الجنسية بشكل واضح وتفصيلي.

خطوات اعداد استمارة المقابلة

بداية قامت الباحثة بتحديد الهدف الرئيس من أسئلة المقابلة بحيث تكون المقابلة شبه مقننة تبعاً لموضوع البحث، وبناء عليه تم الاطلاع على نماذج للمقابلات وطريقة صياغة الأسئلة وتحديدا فيما يتعلق بالموضوعات الشخصية والانفعالية. إلى جانب ذلك قامت الباحثة بالاطلاع على عدد من الدراسات السابقة والأدب النظري الذي تناول موضوع الإساءة الجنسية بأنواعها المختلفة (بدوي وآخرون ٢٠١٨؛ حمزة، ٢٠١٧؛ عطيات وحسن، ٢٠٢٣؛ القحطاني، ٢٠٢١)، حيث تنوعت مواضيع الدراسات ما بين إساءة معاملة الأطفال والتحرش الجنسي بالطفل والمرأة، ودور المؤسسات التربوية في حماية الطفل من التعرض للإساءة.

إجراءات تطبيق البحث

قبل تحديد مواعيد المقابلات قامت الباحثة بالتواصل مع المشاركات عن طريق برنامج الواتس آب (WhatsApp)، وعن طريق البريد الإلكتروني. حيث قامت بإرسال استمارة تتضمن التعريف التفصيلي بأهداف البحث ونموذج الموافقة على المشاركة وبعد ما أبدت المشاركات رغبتهن في المشاركة تم الاتفاق على موعد المقابلات بما يتناسب مع وقتهن.

وهكذا تم استخدام منصة (زووم) لأداء المقابلات باستخدام تقنية الصوت والصورة، وفي بداية المقابلة قامت الباحثة بتقديم نفسها، ومن ثم قامت بشرح أهداف البحث بشكل مفصل وأنه سيتم التسجيل الصوتي للمقابلة (ذكر ذلك في نموذج الموافقة) والتأكيد على أن هذه المقابلات لن يسمعها أو يراها شخص آخر وإنما سيتم تفريغها وكتابتها بشكل فردي. ولن تتم كتابة أسماء أي من المشاركات أو أي معلومات خاصة قد تؤدي إلى كشف هويتهن. حيث كان اجراء المقابلات بشكل فردي وتراوحت مدة كل مقابلة ما بين (٦٠-١٢٠) دقيقة.

وأخذت الباحثة في عين الاعتبار حساسية الموضوع المطروح، فشددت على حرية المشاركات في إدارة دفة المقابلة واتخاذ القرار فيما يتعلق بما يرغبن في مشاركته. كما أكدت الباحثة على أهمية الصحة النفسية للمشاركات، وأبدت اعتذارها

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

وتفهمها بأن الحديث عن تعرضهن للإساءة الجنسية قد يثير لديهن العديد من المشاعر السلبية كالحزن أو الغضب وما قد تؤدي إليه هذه المشاعر من رغبة المشاركات في التوقف عن الحديث في أي وقت أثناء المقابلة. كما تم التأكيد على حق المشاركات في الانسحاب من المشاركة في البحث في أي وقت وأنه سيتم احترام هذا القرار دون الداعي إلى تقديم أي أسباب أو مبررات لقرارهن. وفي نهاية كل مقابلة قامت الباحثة بشكر المشاركة وأثنت على شجاعتها والتي تمثلت في قدرتها على مشاركة خبرات شديدة الصعوبة والألم.

الصعوبات التي واجهت الباحثة

نظراً لحساسية الموضوع قيد البحث واجهت الباحثة عدة صعوبات منها صعوبة الوصول إلى مشاركات تعرضن للإساءة الجنسية ورغبتهن في الحديث عنها، كما كان هناك صعوبة في رغبة احدى المشاركات في الانسحاب بعد موافقتها على اجراء المقابلة بسبب صعوبة التطرق للموضوع المطروح؛ إلى جانب تعرض الباحثة إلى العديد من المشاعر السلبية أثناء المقابلات نظراً لما تطرق إليه المشاركات من معلومات حساسة ومشاعر الألم والمعاناة الاتي مررن بها منذ بداية تعرضهن للإساءة الجنسية إلى الوقت الراهن، إضافة إلى ما سبق وجدت الباحثة صعوبة شديدة في اختيار الكلمات والألفاظ التي تستخدمها لتجنب إثارة أي مشاعر سلبية للمشاركات، وتجنب تعرضهن لأي أذي نفسي.

أساليب تحليل البيانات

قامت الباحثة بالاستماع إلى تسجيل المقابلات عدة مرات وكتابة الملاحظات الأولية قبل تفريغها كتابياً بشكل كامل ويعود ذلك إلى رغبة الباحثة في أن تصبح البيانات مألوفة بالنسبة لها وللتأكد من التطرق لجميع المعلومات الهامة ذات العلاقة بموضوع البحث. كما تم الاستماع إلى التسجيلات مرة أخرى بعد الانتهاء من تفريغ المقابلات للتأكد من كتابة كامل المعلومات التي جُمعت قبل البدء بعملية التحليل. ولكون الباحثة اختارت المشاركات في البحث بناء على معرفتها بتعرضهن للإساءة الجنسية، قامت باستخدام المنهج الاستنتاجي (الاستنباطي) والذي يتضمن تحليل ومعالجة البيانات بناء على نظريات محددة مسبقا وفي ضوء توقع الباحث لما سيحصل عليه من بيانات، وفي هذه الحالة تُستخدم أسئلة البحث كدليل لتحليل البيانات (الرشيدي، ٢٠٢١).

وبعد التأكد من كتابة جميع البيانات ومطابقتها لما ذُكر في المقابلات تم استخدام طريقة التحليل الموضوعي والتي يتم فيها تنظيم البيانات في مواضيع وفئات محددة لتسهيل عملية الشرح والتفسير للحصول على نتائج البحث (العدساني،

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

٢٠٢١). وبدأ التحليل بالعمل على الترميز الأولي لجميع المقابلات كلا على حدى (Codes) ومراجعة التكرارات الناتجة عن عملية الترميز وتحديد الأنماط والعلاقات بين المقابلات، وبناء على الترميز تم تحديد المواضيع الرئيسية المتشابهة والمختلفة (Themes)، ومن ثم تم تحديد المواضيع الفرعية بناء على المواضيع الرئيسية (Sub-Themes) وتسميتها. وبناء عليه تم استخراج اثنين من المواضيع الرئيسية بمعدل أربع (٤) مواضيع فرعية لكل موضوع رئيسي كما هو موضح في الجدول أدناه. وسوف يوضح كلمات المشاركات في البحث بخط مائل عند عرض البيانات.

جدول ٢ التحليل الموضوعي لبيانات المقابلة بناء على المواضيع الرئيسية والفرعية

المواضيع الرئيسيةThemes				
الموضوع الرئيسي الأول Theme one	التعرض للإساءة الجنسية			
المواضيع الفرعية للموضوع الأول Sub-Themes	نوع الإساءة الجنسية	الوعي بالتعرض للإساءة الجنسية	رد الفعل العاطفي	رد الفعل السلوكي
الموضوع الرئيسي الثاني Theme two	الدعم الأسري والمؤسسي			
المواضيع الفرعية للموضوع الثاني Sub-Themes	مشاركة التعرض للإساءة الجنسية مع آخرين (أفراد الأسرة، المدرسة)	رد الفعل العاطفي	رد الفعل السلوكي	نوع الدعم المقدم إن وُجد

نتائج البحث ومناقشتها

التعرض للإساءة الجنسية كموضوع رئيسي أول

بناء على السؤال الرئيس للبحث والعينة القصدية التي تمت مقابلتها، تم الطلب من المشاركات أن يتحدثوا عن تجربتهن مع الإساءة الجنسية بشكل عام، وفي أثناء المقابلات وبعد قيام الباحثة بتفريغ المعلومات لاحظت اتفاق المشاركات على أربع مواضيع فرعية كالتالي:

١. نوع الإساءة الجنسية

للإساءة الجنسية أنواع مختلفة تتراوح ما بين الاعتداء اللفظي باستخدام ألفاظ وإيحاءات جنسية، والاعتداء الجسدي كلمس الأماكن الخاصة والتي يمكن أن تصل إلى الاغتصاب الكلي (يونيسيف، ٢٠٢٠). وعرفها معنصر ومنصور (٢٠٢١، ص.١٦٢)، "على أنها عبارة عن توريط الطفل في نشاطات جنسية لا يستوعبها وغير مهيأ لها نمائياً وليس لديه الاستطاعة في قبولها أو رفضها". ويتفق هذا التعريف مع تجربة المشاركات في البحث الحالي، حيث أن جميعهن تعرضن للإساءة

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الجنسية بأنواعها المختلفة في مرحلة الطفولة كما قالت هدى (كنت في عمر سبع سنوات، وكنت ألعب في الحديقة التي قرب المدرسة وأستطيع سماع الصبية وهم يقتربون مني، يتناقشون من منهم سيعتدي علي أولاً، كانوا ثلاث من الصبية في المرحلة الثانوية).

وأضافت سمر (لقد كنت في سن صغيرة لا أتذكرها تحديدا، ولكني أتذكر بوضوح دخول قريبي إلى دورة المياه أثناء وجودي وقيامه بلمس أماكن جسدي الخاصة). وشاركت منال ذات بذكر خبرتها التي تعرضت فيها للإساءة (لقد اغتصبت كطفلة عدة مرات، كنت لا أتجاوز الخامسة من العمر وكان قريبي يستغل عدم وجود أحد في المنزل ويقوم بجري إلى إحدى الغرف لإغتصابي، كنت صغيرة الحجم جدا لدرجة كان في استطاعته أن يحملني إلى أي مكان). وقالت مها (كنت مجرد طفلة عندما بدأ أبي في اغتصابي وكأن هذا لم يكن كافيا، فقام اخوتي أيضا باغتصابي، في بعض الأحيان أعتقد أن أخي علم بأمر اغتصاب أبي لي فاعتقد أنه لا بأس من تكرار الفعل. اغتصبني أبي واثنين من اخوتي وفي بعض الأحيان أتساءل إذا كان بينهم أي اتفاق على اغتصابي).

أما ريم فشاركت تجربتها بقولها (كنت مجرد طفلة، وكنت عائدة إلى المنزل من المدرسة، تبعني وقام بمهاجمتي في مدخل العمارة، خلع ملابسه الداخلية وقام باغتصابي) وتشارك ريم موقف آخر (تعرضت للإساءة الجنسية على يد عامل المتجر الصغير القريب من بيتنا، كنت أمر به بعد خروجي من المدرسة وحاول القيام بخلع ملابسي الداخلية ولمس أماكن جسدي الخاصة).

كما ذُكر في الأدب النظري المتعلق بأنواع الإساءة الجنسية، تعرضت المشاركات في البحث لأشكال مختلفة من الإساءة، منها الاعتداء الجنسي (صمويل وآخران، ٢٠٢٢)، ولمس الأماكن الخاصة (بيعي والجبوري، ٢٠١٤)، والاغتصاب (معنصر ومنصور، ٢٠٢١)، واختلفت هوية المعتدي ما بين شخص غريب، وأحد أفراد الأسرة أو الأب/الأخوة. وكان التعرض للإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة من الأمور التي أثرت على المشتركات بشدة كما ذكرت مها (كان أبي يعطيني الحلويات بعد أن يقوم باغتصابي، كنت طفلة لا أفهم ما يدور حولي، لقد بدأت ذكرياتي كطفلة بالتحرش الجنسي).

ويتفق ذلك مع الدراسات السابقة التي تناولت تعرض الأطفال للإساءة الجنسية، تحديدا وأن مرحلة الطفولة تعتبر من المراحل الهامة التي تتكون فيها شخصية الفرد وعاداته الأساسية ومفهومه عن ذاته ومدى أثر الإساءة على جميع جوانب حياته المستقبلية حيث أن العديد من الاضطرابات تحدث للأفراد نتيجة خبرات تعرضوا لها

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

في مرحلة الطفولة (أحمد، ٢٠١٨؛ حصران وبوكاف، ٢٠٢١). وبالمثل اتفقت النتائج مع دراسة السيد وآخرون (٢٠٢٢)، والتي أظهرت أن معظم من يتعرض للإساءة هم من الإناث وتناولت آثارها والتي تضمنت عدم اشباع الحاجات الأساسية كالحاجة للحب والأمان إلى جانب انخفاض مستوى احترام الذات إلى ظهور المشكلات والاضطرابات الشخصية في مستقبل مراحل حياة الطفل.

٢. الوعي بالتعرض للإساءة الجنسية

لكون المشتركات قد تعرضن للإساءة في مرحلة مبكرة من العمر لم يفهمن أن ما تعرضن له كان سلوكاً غير مقبول وغير أخلاقي، وقد يعود ذلك إلى قلة الوعي بمعنى الإساءة الجنسية إلى جانب انعدام التربية الجنسية في المؤسسات التعليمية كما هو موضح في دراسة طاحون (٢٠٢٠)، بقلة وعي التلاميذ الصغار بالتربية الجنسية في المدرسة وبالتالي عدم اكتسابهم للمعارف والمهارات التي قد توفر لهم سبل الوقاية والحماية وتساعدهم على التعرف على الصفات المحتملة للمعتدي.

وأكدت مها على عدم فهمها لما كانت تعانيه بقولها (كطفلة كنت أفهم أنه شيء مخفي لا يجب أن يعرفه أحد، لكن لم أكن أعي فظاعة الأمر الذي كنت أعانيه. على العكس كنت أظن أننا في لعبة وربما يعود ذلك إلى المكافآت التي كان يعطيني إياها أبي كالحلويات والألعاب). وشاركت هدى ذات نفس التجربة بقولها (عندما كان الصبية يقتربون مني لم أفهم ماذا كانوا يريدون مني، كان الأمر أكبر من استيعابي في ذلك العمر المبكر، أحسست أن ما حدث لي كان شيئاً خاطئاً لكني لم أفهم تحديداً ماهيته). ولم يختلف ما تعرضت له سمر حين قالت (كان وجود قريبي في منزلنا من الأمور الاعتيادية وأتذكر احضاره للحلويات، وكان يقترب مني إلى درجة اللمس ليعطيني إياها ولم أكن أفهم ما يحدث معي، أعتقد انني استوعبت تعرضي للإساءة الجنسية عندما وصلت للمرحلة المتوسطة).

ويتفق ما تناولته المشاركات في البحث مع الدراسات السابقة (بخيت وآخرون، ٢٠٢٢؛ جبريل والحراسيس، ٢٠١٢؛ جودة، ٢٠٢١؛ القحطاني، ٢٠٢١) والتي أشارت إلى قلة وعي الطفل بما يتعرض له من إساءة نتيجة لانعدام مناهج التربية الجنسية في المدراس مما يقلص دور المؤسسة التعليمية في التوجيه والتنشئة، والقصور في تفعيل دور المدرسة في حماية ومساندة الطفل المعرض لخطر الإساءة. حيث قالت منال (في أثناء تعرضي للاغتصاب لم أكن أعي ما يحدث لي في البداية، في أي وقت أكون فيه وحيدة كان يأخذني إلى الغرفة ويقوم باغتصابي ولم أكن أبدي أي مقاومة. بعد تكرار حادثة الاغتصاب عدة مرات أدركت أن ما يحدث معي غير صحيح). ويتفق ذلك مع ما تناوله سيلينجيا وآخرون (Selengia et al.,٢٠٢٠)

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

بأن العديد من الأطفال لا يتعرفون على ما يمرون به من تجارب كتعرضهم للإساءة جنسية.

وأكدت ريم (كان هناك علامة استفهام كبيرة في رأسي! ماذا حدث؟ ومن هذا الشخص؟ وما معنى ما تعرضت له؟ لم أفهم نهائياً معنى الإساءة الجنسية). وبالمثل شاركت مرام خبرتها (لا أتذكر التفاصيل، لكني أتذكر اللمس الجسدي، واتذكر غرابته وعدم فهمي لما يحدث).

كما تناولت هدى موضوع الإساءة الجنسية في المدرسة (في طفولتي كنت ارتاد مدرسة ابتدائية من المدارس المحافظة، لكن الفتيات كن يلمسن بعضهن ويمارسن بعض السلوكيات الجنسية كالتقبيل، حاولت إحدى الفتيات لمسي ولم أكن أفهم ما يدور وقتها). ويتفق ما أشارت إليه هدى مع العديد من الدراسات السابقة والتي تناولت ظهور بعض السلوكيات غير المقبولة في المدارس لذات الأسباب التي تتناول قلة الوعي والفهم لما هو مقبول وغير مقبول حيث أن الكثير من الأطفال يسعون لاكتشاف أجسادهم وذواتهم في هذه المرحلة لما يتصفون به من فضول وحب للاستطلاع وتحديداً للمواضيع الغامضة وغير المطروقة والتي عادة ما يتجنب المعلمين والوالدين الحديث عنها كالجنس (بيعي والجبوري، ٢٠١٤؛ الحطاح ومهرية، ٢٠٢١؛ Russell et al., 2020)

٣. رد الفعل العاطفي

تناول المشاركات العديد من اشكال استجابتهن الوجدانية لتجربة الإساءة الجنسية، وعبرت ريم عن مشاعرها بقولها (كنت أشعر بالقرف من نفسي وعدم الراحة لكني لم أكن أفهم سبب هذا الشعور. وأحسست بالكثير من الألم وقتها). وقالت هدى (كنت في شدة الخوف مما حدث معي ولم أجرؤ على التحدث مع أي شخص). وشاركت سمر مشاعرها بقولها (لم أكن اشعر بأي شيء في تلك الفترة، كأن مشاعري مجمدة أو مصابة بالتنميل).

وأكدت منال (بعد عملية الاغتصاب كنت اشعر بالكثير من الألم وأبدأ في البكاء، وكان قريبي يحاول اسكاتي بإعطائي الحلويات، إلى جانب شعوري الشديد بالخوف، نوع الخوف الذي يكتم صوتك ويمنعك من الكلام). ويتفق ما سبق مع أشار إليه شوي وآخرون (Choi et al., 2023) حين أشارت نتائج دراستهم إلى أن هناك (٩٧) من الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية إلى مشاعر مشابهة للمشاركات في البحث الحالي كالخوف والقلق. كما يتطابق ما ذكرته سمر مع دراسة بارجلو (٢٠١٨) Barglow والتي أشارت إلى الشعور بالتنميل كاستجابة نفسية متوقعة نتيجة التعرض للإساءة الجنسية. ويؤكد على ذلك ما تناوله فيشر وآخرون (٢٠١٧)

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

Fisher et al. في تقريرهم عن التأثير النفسي لتعرض الأطفال إلى الإساءة الجنسية شعورهم بالخوف والتوتر إلى جانب قوة الصدمة والتي قد تؤدي بدورها إلى عدم إحساس الطفل بما يدور من حوله.

٤. رد الفعل السلوكي

اختلفت استجابات المشاركات في البحث بعد تعرضهن للإساءة الجنسية، فشاركت ريم استجابتها بقولها (لم أقم بالدفاع عن نفسي، لم أهرب منه! لم أفهم ما الذي كان يحدث معي. عندما كاد أن يتكرر الموقف من العامل في المتجر هربت بسرعة وشكوت عليه الشرطي الموجود في الحي وقاموا بترحيله من البلاد). حيث يتضح من عبارة ريم أن عدم فهمها لما تمر به كان له أثر كبير على استجابتها، فالطفل إذا لم يعلم أن ما يتعرض له خطر لن يقوم بحماية ذاته (فضل، ٢٠٢٠ Kandi et al., 2022;).

نظراً لقسوة التجربة التي تعرض لها المشاركات، حاولن حماية أنفسهن بطرق مختلفة كرد فعل سلوكي لتعرضهن للإساءة الجنسية، كما أخبرتنا مها (أجبرتني الظروف منذ الطفولة على تعلم طرق مختلفة لحماية نفسي، فكنت أختبئ في بعض الأحيان، أو أحرص على عدم بقائي في المنزل وحدي). واستخدمت منال طريقة مشابهة في محاولة منها لحماية نفسها (البكاء كان ملاذي، في كل ليلة كنت أبكي حتى يغلبني النوم. وفي أوقات كثيرة كنت اتجنب وجودي وحيدة حتى لا يصادفني). وأضافت هدى (أتذكر بوضوح أنه بعد أن قام الصبية بفعلتهم، عُدت إلى المنزل وذهبت مباشرة للاستحمام، ولم أخبر أحدا بما حصل معي، وتوقفت عن الخروج للعب).

ويتضح من استجابات المشاركات أنهم كن يلجأن إلى حماية أنفسهن كرد فعل سلوكي بعد تعرضهن للإساءة، فحماية الطفل لذاته تعتمد بشكل كبير على فهمه لما يحدث حوله (Leung et al., 2019)، وعلى المهارات والمعارف التي يكتسبها من البيئة المحيطة سواء المجتمعية أو المدرسية (Fryda & Hulme, 2015) ، وفي حالة البحث الحالي لم تتلقى المشاركات أي رد فعل سلوكي أو دعم أسري أو تربوي، فما قمن به من سلوكيات كانت نابعة من شعورهن بعدم الراحة ورغبتهن في تجنب الظروف والمواقف التي يمكن أن تؤدي إلى تعرضهن للاعتداء.

الدعم الأسري والمؤسسي كموضوع رئيسي ثاني

١. مشاركة التعرض للإساءة الجنسية مع آخرين

تطرقت العديد من الدراسات السابقة إلى عزوف الطفل عن مشاركة تعرضه للإساءة الجنسية مع آخرين نتيجة عدم وجود دعم أسري أو مؤسسي Halvorsen).

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

et al., 2020; Landberg et al., 2023; McElvaney, 2019) حيث قد يحتاج الفرد إلى مدة تتراوح ما بين (١٧) إلى (٢١) سنة حتى يستطيع التحدث عن تعرضه للإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة، فحوالي (٦٠-٧٠%) من الضحايا لا يتحدثون عن تعرضهم للإساءة حتى يبلغوا مرحلة الرشد (Eston, 2013; Lemaigre et al., 2017). ويتفق ذلك مع العمر الذي قررت فيه مها مشاركة ما حدث مع والدتها (كنت في عمر السادسة عشرة عندما أخبرت أمي، كان رد فعلها شديد الصعوبة على نفسي، كل ما قالته إنها تشعر بالأسف لما حصل معي ولكنها لم تراه كشيء مفجع). ويعود عزوف الطفل عن الحديث عن تعرضه للإساءة إلى عدة أسباب، منها إحساس الطفل بمشاعر الخزي والعار (Halvorsen et al., 2020)، وعدم الحصول على الدعم الأسري المتوقع في هذه الحالات(Cyr et al., 2019) إلى جانب جلد ولوم الذات على التعرض للاعتداء (Landberg et al., 2023)، والمعايير المجتمعية التي تميل إلى لوم الضحية (فضل، ٢٠٢٠)، والخوف من المعتدي بسبب التهديد أو العنف (Reitsema & Grietens, 2015)، كما أخبرتنا منال (لم أجرؤ ابدا على الحديث عن الموضوع مع أي شخص في تلك الفترة، وكان قريبي بعد أن ينتهي من اغتصابي يشدد على أنه لا يجب أن أخبر أي شخص بما يحدث لي وكنت مجرد طفلة). فخوفها من المعتدي في تلك السن الصغير كان له الدور الأكبر في عدم مشاركتها ما تعرضت له من اعتداء.

وللإساءة الجنسية عدة أسباب ومنها قلة رعاية الوالدين وإهمال الطفل مما قد يزيد من احتمالية تعرضه للإساءة الجنسية (حسين وآخران، ٢٠١٨ ,Jones 2021;)، كما أخبرتنا هدى (كنا ثمانية ولم تكن أمي تجد الوقت الكافي للاهتمام بنا، فقد كنت طفلة مُهملة ولم يكن أحد يوليني أي اهتمام). وبالمثل قالت سمر (أتذكر بشكل مبهم أني أخبرت أخوتي بما فعله قريبي لي، في حينها نظروا إلي ولم يحركوا ساكنا كأن الأمر لا يعنيهم. أما أمي كانت مشغولة في عملها ولم تكن تبدي تجاهي أي اهتمام).

تعرض أكثر من طفل للإساءة الجنسية في نفس المنزل قد يعود إلى قرب المغتصب من أسرة الضحية مما يجعل عملية الاعتداء أكثر سهولة، بالذات إذا كان المعتدي محل ثقة من الوالدين كما في حالة منال (كنت وقتها في المرحلة الثانوية، وكنت قد تركت منزل أهلي وذهبت إلى مدينة أخرى للدراسة وعدت إلى مدينتي في زيارة. كنت مجتمعة مع أخواتي عندما بدأن يتطرقن إلى موضوع التعرض للإساءة الجنسية، فتحدثنا وأخبرتهن ما أصابني على يد قريبي. وفوجئت وقتها أن اختي الكبرى أيضا تعرضت للاغتصاب من نفس الشخص).

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

٢. رد الفعل العاطفي

رغم احتياج الضحية إلى الدعم النفسي والعاطفي وبالذات من مصادر الدعم المتوقعة كالوالدين إلا أن عدم تواجده يثير الكثير من المشاعر السلبية تجاههم كما قالت ريم (كان يملئني الغضب تجاه أمي، التي لم تفعل شيئا لحمايتي ولم تتكلم معي لتواسيني وتصرفت وقتها وكأن شيئا لم يكن). وشاركت مها تجربة مماثلة (كنت أحس بالرفض من أمي وعدم التقبل لشخصي، وتعلمت في فترة لاحقة أنني لا أعني لها شيئا فليس من المستغرب عدم دعمها لي ولكن ردة فعلها أصابتني بخيبة الأمل لأنني كنت أتوقع منها أن تقوم بحمايتي). ويتوافق ذلك مع تقرير فولر (Fuller, ٢٠١٦) ، والذي تطرق إلى مساهمة الوالدين في عملية الإساءة الجنسية عن طريق عدم استجابتهم بشكل مقبول وملائم للحدث مما يزيد من الاضطرابات النفسية والاجتماعية التي قد تعاني منها الضحية. وبالمثل الدعم المتوقع من الأقران كما قالت هدى (عندما تعرضت لموقف الإساءة الجنسية أختي كانت واقفة في نهاية الشارع تنظر إلي، أختي أكبر مني بسنتين ولم تفعل شيئا لحمايتي، لا أحاول إلقاء اللوم عليها ولكني شعرت بالألم لكونها لم تساندني).

وأخبرتنا منال (كان لدي إحساس بالألم وعدم الأمان، بالذات وأن قريبي هذا كان شديد القرب من أبي. كان أبي يحبه كثيرا) وأضافت منال (عندما علمت بتعرض أختي لذات التجربة أحسست بالكثير من الألم، أضعاف ما كنت أشعر به من ألم تجاه نفسي). كما ذُكر سابقاً، كون المعتدي من مرتادي المنزل وقربه من والد الضحية، سهل عليه عملية الاعتداء بشكل متكرر، خاصة مع ضعف احساسها بوجود دعم ومساند لها في الأسرة أو بالمؤسسة التربوية مما أدى إلى إحساس منال بالألم وعدم الأمان وهي مشاعر متوقعة في هذه الحالة كما ذكر في دراسة (Halvorsen et al., 2020).

٣. رد الفعل السلوكي

تعرض الفتيات للإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة ترك آثاره النفسية والسلوكية عليهن والتي استمرت حتى الوقت الحالي كما قالت ريم (أصبحت ردود فعلي جدا عنيفة تجاه أي شيء يتعلق بهذا الموضوع). وأشارت العديد من الدراسات إلى تداعيات الإساءة الجنسية وبالذات في مرحلة الطفولة وأثرها بالغ السوء على جميع جوانب حياة الضحية (Ali et al., 2024; Choi et al., 2023; Al Odhayani et al., 2013).

ونظراً لما قامت به والدة مها من اظهار عدم الاهتمام، كان رد فعل مها عدم البوح لما حدث معها مع أي شخص آخر، (عندما كانت ردة فعل أمي بهذه الطريقة، قررت عدم

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

التحدث مع أي شخص آخر عما حدث معي). مما ترك بالغ الأثر على نفسية مها وعلى قدرتها على التعافي، حيث أن الخطوة الأولى في مساعدة ودعم الضحية تبدأ من الحديث عن تعرضها للإساءة (Jeong & Cha, 2019).

حتى في حالة التطرق لقضية الإساءة فإن عدم تناولها بشكل يتلاءم مع أثرها على الضحية قد يؤدي بدوره إلى إحساس الضحية بعدم جدوى المحاولة كما شاركت منال خبرتها (قررت أختي الكبرى التحدث مع قريبي ووالده عما كان يقوم به تجاهنا وتشاجرت معهم، وعرف أبي وأمي وأدى ذلك إلى القطيعة بيننا وبينهم. لكن لم يحدث أكثر من هذا!).

٤. نوع الدعم المقدم إن وجد

اتفق جميع المشاركات في البحث على عدم تلقيهن لأي دعم سواء من الأسرة أو المدرسة، حيث شاركت ريم خبرتها بأنه على الرغم من قراراها اخبار والدتها مباشرة بما تعرضت له من اعتداء، إلا أن استجابة الأم كانت خالية من الدعم والحماية (بعد التعرض للاغتصاب عدُت إلى المنزل وأخبرت أمي مباشرة بأن رجلا في الشارع قام بأذيتي. أتذكر وجهها جيدا في وقتها، كانت جدا حزينة ولكنها لم تفعل شيئا لمساعدتي). وبالمثل مها (لم أحصل على أي نوع من الدعم سواء من الأسرة أو من المدرسة، في الحقيقة أنا لم أخبر أي أحد في المدرسة عما كان يحدث معي). ولم تختلف استجابة منال عن غيرها (إنني حتى لا أعرف معنى كلمة دعم).

وكذلك هدى (لم أكن أحس بأي دعم، كنت وحيدة تماما وما زلت، أبي كان رجل بسيط ولم يكن من الممكن أن أتحدث إليه وأمي لم تكن تهتم، والمدرسة لم تخطر في بالي على الإطلاق).

وتؤكد تناولت الدراسات السابقة بالمجمل ما سبق، حيث تركز على دور الأسرة الهام في توفير الدعم إلى الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية (فضل، ٢٠٢٠)، وأن تفاعل الأسرة بشكل ملائم وصحيح قد يعمل على تخفيف أعراض اضطراب ما بعد الصدمة عند تعرض الطفل للإساءة Asgeirsdottir et al., (2021)، كما أن توفير طرق وأساليب الوقاية وتوعية الأبناء من خطر الإساءة الجنسية من الأمور التي تقلل من خطر التعرض لهذه التجربة (الحازمي، ٢٠١٩)، كما أفادت مرجان (٢٠١١)، بأن التربية الجنسية المقدمة من الوالدين هي حق من حقوق الأطفال.

وأضافت سمر (لم أتلقى أي دعم من أي شخص، لم أتلقى أي تعليم أو توجيه، أعتقد أن قليلا من الاهتمام أو التوجيه كان سيحميني من التعرض لهذه التجربة القاسية.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

والمدرسة كانت مصدر للإساءة ولم تكن مصدر للحماية. لم يتحدث معنا أي شخص عن موضوع الإساءة الجنسية لا في المنزل ولا في المدرسة)

تطرقت سمر لدور المدرسة في حماية الفتيات من التعرض لخطر الإساءة عن طريق توفير المعلومات والمهارات التي من شأنها أن تزيد وعي الفتيات بخطر الإساءة الجنسية وبالتالي قدرتهن على حماية أنفسهن من التعرض لخبرات مماثلة.

كما تناولت مرام ذات الموضوع (الوعي بموضوع الإساءة الجنسية من المواضيع شديدة الأهمية والحديث عنها قد يساعد العديد من الفتيات على حماية أنفسهن).

لم يعتقد المشاركات أن التحدث مع أي شخص في المدرسة هو اختيار يمكن اللجوء إليه وقد يعود ذلك إلى عدم تهيئة الطالبات وتدريبهن لحماية أنفسهن عند خلو المدرسة من البيئة الآمنة التي توفر الدعم والحماية من التعرض لمثل هذه الخبرات. واتفقت جميع المشاركات على عدم وعيهن بمفهوم الإساءة الجنسية وبالتالي عدم قدرتهن على حماية أنفسهن وبالتالي لم يكن للمؤسسة التعليمية في البحث الحالي أي دور وقائي أو علاجي متعلق بخطر التعرض للإساءة الجنسية.

الخاتمة

تناول البحث المطروح الإساءة الجنسية ومالها من عواقب وخيمة على الأفراد خاصة إذا ما تم التعرض لها خلال مرحلة الطفولة كما حدث مع المشاركات في البحث الحالي سواء داخل محيط الأسرة أو خارجها. حيث تمت مقابلة (٦) من الفتيات الآتي تعرضن للإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة، واختلفت أشكال الإساءة الجنسية ما بين لمس أجزاء الجسد الخاصة والاغتصاب واختلاف هوية المعتدي ما بين قريب من الأسرة، والأب والأخوة، وشخص غريب لا تعرفه الضحية. وأظهرت النتائج عدم وعي الفتيات بأن ما تعرضن له كان سلوك غير مقبول حتى مرحلة عمرية لاحقة، إلى جانب الآثار النفسية والاجتماعية السلبية عليهن. وانعدام الدعم سواء من الأسرة أو من المؤسسات التربوية مما أدى إلى تفاقم الآثار السلبية للإساءة الجنسية على المشاركات.

فالطفل هو نواة المستقبل ومن الأهمية بمكان العمل على تنشئته بشكل متوازن وحمايته مما قد يتسبب له باضطرابات نفسية واجتماعية وصحية كما هو الحال عند التعرض للإساءة الجنسية، حيث أن مرحلة الطفولة من المراحل الحاسمة التي لها تأثير كبير على تكوين الشخصية والنجاح في مراحل الحياة اللاحقة. فانتشار ظاهرة الإساءة الجنسية أصبح كبيراً في جميع المجتمعات مما يحث على تناولها والتطرق إليها بشكل دقيق ومفصل، فالتراخي في تناول هذه القضية قد يؤدي إلى

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

استفحالها ويزيد من تكرار حدوثها. كما وتعتبر المدرسة هي ثاني مكان يقضي فيه الطفل جل وقته بعد المنزل، ولا يمكن تجاهل دورها في حماية الطفل ووقايته من خطر التعرض للإساءة. فتطوير البرامج الوقائية وإدخال منهاج التربية الجنسية في مراحل التعليم الأساسية حق من حقوق الطفل ومن الضرورات الواجب تواجدها لتنمية مهارات الحماية الذاتية لدى الأطفال ومساعدة المعلمين على الكشف المبكر عن الحالات المعرضة لخطر الإساءة الجنسية.

التوصيات:

١. توضيح دور المدرسة التنظيمي والإجرائي في توفير الحماية للطالبات.
٢. تفعيل نظام حماية الطفل من الإساءة الجنسية المنصوص عليه من وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.
٣. تنظيم المحاضرات التوعوية وورش العمل والندوات لتصحيح المفاهيم الجنسية، ونشر الثقافة الجنسية والوعي بين الطالبات والمعلمات وأولياء الأمور.
٤. التأكيد على دور أولياء الأمور في حماية أبنائهن من التعرض لخطر الإساءة الجنسية.
٥. ادخال مناهج متخصصة في التربية الجنسية.
٦. توضيح العمل المنوط بالمرشدة الطلابية وتوفير دورات تدريبية متخصصة لها في التعامل مع الطالبات الآتي تعرضن أو في صدد خطر التعرض للإساءة الجنسية.
٧. العمل على توفير الدعم وبرامج التأهيل للأفراد الذين تعرضوا للإساءة الجنسية.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

قائمة المراجع العربية:

أبو زيد، نبيلة. (٢٠١٠). *التربية الجنسية: المفهوم- النظرية- التطبيق*. عالم الكتب للنشر والتوزيع.

أحمد، سعاد أبو المجد. (٢٠١٨). الإساءة الجنسية وعلاقتها باضطراب صورة الجسم لدى عينة من الأطفال: دراسة اكلينيكية. *مجلة الخدمة النفسية، ١١* (٢)، ١٠٣-١٣٦.

باتشيرجي، أنول. (٢٠١٦). *بحوث العلوم الاجتماعية: المبادئ والمناهج والممارسات* (خالد بن ناصر آل حيان، ترجمة؛ ط. ٢). دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

بخيت، ماجدة هاشم.، وخيرالدين، مجدي خيرالدين.، وحسن، صفاء محمد. (٢٠٢٢). فاعلية برنامج تدريبي لتعديل السلوكيات اللاسوية لدى أطفال الروضة. *مجلة دراسات في الطفولة والتربية، ٢١* (٣)، ٢٠١-٢٣٧.

بيعي، حسن.، والجبوري، عبد الأمير. (٢٠١٦). التحرش بين تلاميذ المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين في محافظة بابل. *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، ٢٤* (١)، ٤١٧- ٤٣٧.

جبريل، موسى عبدالخالق.، الحراسيس، منتهى علي. (٢٠١٢). أثر برنامج وقائي في زيادة وعي طالبات الصف الأول الأساسي بالإساءة الجنسية وتمكينهن من اكتساب مفاهيم حماية الذات. *دراسات العلوم التربوية، ٣٩* (٢).

جودة، غدير محمود. (٢٠٢١). تصور مقترح لدور التربية في مواجهة الإساءة الجنسية بالأطفال (دراسة تحليلية لبعض الصحف المصرية). *مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم، ٢* . ٣٩-٦٢.

الحازمي، خلود حسن. (٢٠١٩). دور الوالدين في توعية الأبناء من التعرض للإساءة الجنسية. *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ٣٣* ، ٢٦٨-٢٨٢.

حسين، بدوي محمد.، وأبو الوفا، عبير أحمد.، والفهمي، شيماء مصطفى. (٢٠١٨). إساءة معاملة الأطفال- المفهوم وأساليب الوقاية. *مجلة العلوم التربوية، ٣٤* (٣٤)، ١٠٤-١١٨.

حصران، شيماء.، بوكاف، رحمة. (٢٠٢١). *سوء معاملة الأطفال وأثارها على الصحة النفسية والاجتماعية*. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. https://dspace.univ-guelma.dz/jspui/bitstream/123456789/13627/1/1.pdf

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الحطاح، زبيدة.، ومهرية، خليدة. (٢٠٢١). الإساءة الجنسية لأطفال ما قبل المدرسة. *المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات*، ٢ (٧)، ٢٨٦-٢٩٥.

حمزة، أحمد عبد الكريم. (٢٠١٧). التحرش الجنسي بالمرأة: دراسة استطلاعية على المجتمع السعودي. *مجلة الإرشاد النفسي*، ٥٠، ٢١٩-٢٨٦.

الديب، هدى علوان.، وسليمان، محمود عبد العليم. (٢٠١٨). إيذاء النساء: باثولوجيا التحرش الجنسي الإلكتروني بالمرأة. *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٤٢، ١٣١-١٤٠.

الرشيدي، غازي. (٢٠٢١). أسلوب تحليل المحتوى النوعي: رؤية تحليلية. *مجلة كلية التربية- جامعة عين شمس*، ٤٥ (١)، ٧٩- ١١٤.

سيد، علي أحمد.، وعبد المحسن، علي صلاح.، وتمام، الشيماء جمال. (٢٠٢٠). دراسة سيكومترية للكشف عن تقدير الذات وعلاقته بالإساءة الجنسية لدى الفتيات المتعرضات للإساءة الجنسية بكلية التربية- جامعة أسيوط. *مجلة دراسات في الإرشاد النفسي والتربوي*،١١ (١١)، ٢١-٤٥.

السيد، فاطمة خليفة.، معشي، ليلى محمد.، والمعيذر، مي سعد. (٢٠٢٢). معدلات انتشار خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى عينة من المراهقين السعوديين في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٦ (٦٠)، ٩٣-١١٣.

شبل، مالك. (٢٠١٠). *الجنس والحريم روح السراري؛ السلوكات الجنسية المهمشة في المغرب الكبير*. أفريقيا الشرق.

الشيخ، منال. (٢٠١٣). *فاعلية برنامج ارشادي فردي في التخفيف من أعراض الصدمة النفسية الناتجة عن إساءة المعاملة الجنسية لدى الأطفال من خلال دراسة حالة*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة دمشق، سوريا.

صمويل، تامر بشرى.، وأحمد، سميرو محمد.، وعطيفي، صفاء سيد. (٢٠٢٢). تقنية الحرية النفسية لخفض أعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة الناتج عن الإساءة الجنسية: دراسة حالة. *مجلة دراسات في الإرشاد النفسي والتربوي*، ٥ (٤)، ٢١-٤٥.

طاحون، هدير عبدالله.، الفقي، ثريا يوسف.، أبو حطب، مها فؤاد. (٢٠٢٠). الوعي بالتربية الجنسية لدى عينة من التلاميذ في المرحلة العمرية (٦-٩) في ضوء بعض المتغيرات. *دراسات تربوية واجتماعية*، ٢٦ (٣)، ٢٢٠-٢٤٦.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

عبد الله، منى محمود. (٢٠١٤). *الأبعاد الاجتماعية والثقافية للتحرش الجنسي*. المكتب العربي للمعارف.

علي، زينب علي. (٢٠١٩). متطلبات دمج التربية الجنسية بمؤسسات رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات "رؤية مستقبلية". *مجلة الطفولة والتربية*، *٣١* (١)، ٣١١-٣٧٠.

علي، ناهد محمد. (٢٠٢٠). برنامج تدريبي لمعلمات رياض الأطفال على كيفية تنمية التربية الجنسية لطفل الروضة باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة. *مجلة بحوث ودراسات الطفولة*، ٢ (٤)، ٣٦١-٤٢٣.

العدل، عادل محمد. (٢٠١٠). *إساءة معاملة الاطفال وقهر الموهبة*. جامعة بنها، كلية التربية.

العدساني، هبة خالد. (٢٠٢١). *تحليل بيانات البحث النوعي: خطوات تطبيقية في التحليل الموضوعي*. جامعة الملك سعود.
https://www.researchgate.net/publication/350373862_thlyl_byanat_albhth_alnwy_ -khtwat_ttbyqyt_fy_althlyl_almwdwy_Thematic_Analysis-

عطيات، فاطمة، وحسن، فاطمة. (٢٠٢٤). دور المدرسة في مواجهة مشكلة التحرش الجنسي بين الطلاب من وجهة نظر معلمي المدارس الثانوية الحكومية في إقليم الوسط بالأردن. *مجلة الدراسات التربوية والإنسانية*،*١٥* (٣)، ٥٨٨-٦٢٤.

غباري، ثائر.، وأبو شندي، يوسف.، وأبو شعيرة، خالد. (٢٠١٥). *البحث النوعي في التربية وعلم النفس*. مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

فضل، ناهد محمد. (٢٠٢٠). *الوباء الصامت: الإساءة الجنسية للأطفال: الوقاية والعلاج*. دار المصورات للنشر والطباعة والتوزيع.

القحطاني، سارة. (٢٠٢١). واقع التحرش بالمرأة السعودية العاملة في القطاع الصحي الخاص. *مجلة الخدمة الاجتماعية*، *٦٨* (٦٨)، ١-٣٣.

القحطاني، سالم. (٢٠٢١). دور المدرسة الابتدائية في حماية الطفل المعنف "تصور مقترح". *مجلة كلية التربية جامعة أسيوط*، *٣٧* (١٢)، ١٠٤-١٣٠.

مرجان، عبلة. (٢٠١١). *التربية الجنسية للأطفال حق لهم..... واجب علينا*. جائزة خليفة التربوية.
https://khaward.ae/wp-content/uploads/2023/01/Book-06_compressed.pdf

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

معنصر، مسعودة.، ومنصور، الهامل. (٢٠٢١). سوء المعاملة الوالدية الجنسية للطفل: تحديد العوامل المهيئة لها وتقييم مؤشراتها وأساليب الوقاية منها. *مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف*، ٦ (١)، ١٦١-١٨٥.

النقيب، إيمان. (٢٠١٧). التربية الجنسية في مؤسسات رياض الأطفال "تصور مقترح". *المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال*، ٢ (٢)، ١-٤٣

نقي، أحمد. (٢٠٢١). المقابلة: الماهية، الأهمية، الأهداف، الأنواع. *أفانين الخطاب*، ١٠ (٠٢)، ٨٥-٩٥.

الهديب، غسان.، شاهين، يوسف. (٢٠١٤). دور الأهل في التربية الجنسية للأطفال. *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية*، ٣٦ (٤)، ٤١١- ٤٣٤.

قائمة المواقع الإلكترونية:

الجمعية الوطنية لحماية الطفولة. (٢٠٠٣). *الإساءة الجنسية*.
https://www.nspcc.org.uk/what-is-child-abuse/types-of-abuse/child-sexual-abuse/#what

مجلس شؤون الأسرة. (٢٠١٦). *لجنة الطفولة*.
https://fac.gov.sa/web/secondary_dept/1

مسملي، علي. (٢٠٢١). *البحث النوعي في العلوم الإنسانية*. تعليم جديد.
https://www.new-educ.com/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B9%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9

منظمة الأمم المتحدة. (٢٠٠٣). *بروتوكول الأمم المتحدة بشأن الاستغلال والإساءة الجنسية*.
https://www.un.org/preventing-sexual-exploitation-and-abuse/sites/www.un.org.preventing-sexual-exploitation-and-abuse/files/un_protocol_on_sea_allegations_involving_implementing_partners_en.pdf

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

منظمة الأمم المتحدة. (٢٠٢٢). *تقرير أهداف التنمية المستدامة.* https://unstats.un.org/sdgs/report/2022/The-Sustainable-Development-Goals-Report-2022_Arabic.pdf

منظمة الأمم المتحدة. (٢٠١٠). *تقرير المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بالحق في التعليم.* *file:///C:/Users/widhu/Downloads/A_65_162-AR.pdf*

منظمة الصحة العالمية. (٢٠٠٣). *الاستغلال والإساءة الجنسية: الوقاية والحماية، ما الذي نحتاج إلى معرفته.* https://www.who.int/docs/default-source/documents/ethics/sexual-exploitation-and-abuse-pamphlet-en.pdf?sfvrsn=409b4d89_2#:~:text=Sexual%20abuse%3A%20Actual%20or%20threatened,the%20age%20of%2018%20years.

منظمة الصحة العالمية. (٢٠٢٢). *إساءة معاملة الأطفال.* https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/child-maltreatment

نظام حماية الطفل. (٢٠١٤). *المملكة العربية السعودية/ هيئة الخبراء بمجلس الوزراء.* https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/2d3cb83a-0379-4cde-8e0b-a9a700f272bd/1

وزارة التعليم. (٢٠٢١). *وزارة التعليم تطلق عدداً من البرامج التوعوية لحماية الطفل من الإيذاء وتعزيز التكامل مع الجهود الوطنية والشراكات المجتمعية.* https://moe.gov.sa/ar/mediacenter/MOEnews/Pages/k-t-1443-894.aspx

يونيسكو. (٢٠١٩). *التعليم من أجل التنمية المستدامة.* https://ar.unesco.org/themes/education-sustainable-development

يونيسيف. (٢٠٢٠). *العمل من أجل إنهاء الإساءة والاستغلال الجنسيين للأطفال.* https://www.unicef.org/media/96271/file/CSAE-Summary-Ar.pdf

قائمة المراجع الأجنبية:

Afifi, Z.E., Al-Muhaideb, N.S., Hadish, N.F., Ismail, F.I., & Al-Qeamy, F.M. (2011). Domestic violence and its impact on

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

married women's health in Eastern Saudi Arabia. *Saudi Med Journal, 32*(6), 612-620.

Ali, S., Pasha, S.A., Cox, A., & Youssef, E. (2024). Examining the short and long-term impacts of child sexual abuse: a review study. *SN Social Sciences, 4*(56). doi.org/10.1007/s43545-024-00852-6

Alkhateeb, S.O., & Alkhateeb, A. (2019). Child Sexual Abuse in Saudi Arabia (The Taboo). *International Journal of Psychiatry Research, 2*(7), 1-4.

Almadani, O., Bamousa, M., Alsaif, D., Kharoshah, M.A.A., & Alsowayigh, K. (2012). Child physical and sexual abuse in Dammam, Saudi Arabia: A descriptive case-series analysis study. *Egyptian Journal of Forensic Sciences, 2*(1), 33-37. DOI:10.1016/j.ejfs.2012.01.001

Alonso, R.A., Walsh, K., Leent, L.V., & Moran, C. (2024). School-based relationships and sexuality education programmes in primary schools: contexts, mechanisms and outcomes. *Sex Education, 24*(2), 188-207. doi.org/10.1080/14681811.2023.2167816

American Psychological Association. (2017). *Ethical Principles of Psychologists and Code of Conduct.* APA. https://www.apa.org/ethics/code/ethics-code-2017.pdf

Asgeirsdottir, B.B., Huffhines, L., Sigurvinsdottir, R., & Wherry, J.N. (2021). Dyadic Reports Using the Parental Support after Child Sexual Abuse Measure: Psychometrics and Associations with Post-Traumatic Stress Disorder

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

Symptoms. *Child Abuse Rev, 30*(6), 576–593. doi: 10.1002/car.2722

Barglow, P. (2018). Numbing After Rape, and Depth of Therapy. *The American Journal of Psychotherapy*, *68*(1), 117-139. doi.org/10.1176/appi.psychotherapy.2014.68.1.117

Behanan, S.E., & Bhadkamkar, M. (2018). *Causes of Sexual Abuse: Psycho-Social Factors of Sexual Offence and Psychological Theories of Sexual Abuse.* IGI Global Publisher.

Blakey, J.M., & Thigpen, J.W. (2015). Play it safe!®: a school-based childhood physical and sexual abuse Prevention program. *Journal of Adolescent and Family Health, 7*(1).

Choi, S.S., Yang, S.B., Lim, M.H., Lim, J.Y., Kim, K.M., Lee, Y., Shim, S., Kim, M.S., & Chang, H.Y. (2023). Psychological aftereffects experienced by sexually abused children: Psychopathological characteristics revealed by the K-CBCL. *Medicine (Baltimore), 102*(38). doi: 10.1097/MD.0000000000034699

Creswell, J.W., & Poth, C.N. (2017). *Qualitative Inquiry and Research Design: Choosing Among Five Approaches*. SAGE Publications.

Cyr, M., Allard, M.A., Fernet, M., & Hébert, M. (2019). Paternal support for child sexual abuse victims: A qualitative study. *Child Abuse & Neglect, 95.* doi.org/10.1016/j.chiabu.2019.104049

ISSN: 2537-0464 **eISSN: 2537-0472**

Easton, S.D. (2013). Disclosure of Child Sexual Abuse Among Adult Male Survivors. *Clinical Social Work Journal, 41*, 344-355. doi.org/10.1007/s10615-012-0420-3

Fisher, C., Goldsmith, A., Hurcombe, R., & Soares, C. (2017). *The impacts of child sexual abuse: A rapid evidence assessment.* IICSA. https://uobrep.openrepository.com/bitstream/handle/10547/624859/iicsa-impacts-child-sexual-abuse-rapid-evidence-assessment-full-report-english.pdf?sequence=2&isAllowed=y

Fryda, C.M., Hulme, P.A. (2015). School-based childhood sexual abuse prevention programs: an integrative review. *The Journal of School Nursing, 31*(3), 167-182. DOI: 10.1177/1059840514544125

Fuller, G. (2016). *Non-offending parents as secondary victims of child sexual Assault*. Australian Government/Australian Institute of Criminology. https://www.aic.gov.au/sites/default/files/2020-05/tandi500.pdf

Gushwa, M., Bernier, J., & Robinson, D. (2019). Advancing Child Sexual Abuse Prevention in Schools: An Exploration of the Effectiveness of the Enough! Online Training Program for K-12 Teachers. *Journal of Child Sexual Abuse*, *28*(2), 144-159. doi.org/10.1080/10538712.2018.1477000

Halvorsen, J.E., Solberg, E.T., Stige, S.H. (2020). "To say it out loud is to kill your own childhood." – An exploration of the first person perspective of barriers to disclosing child

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

sexual abuse. *Children and Youth Services Review, 113*. doi.org/10.1016/j.childyouth.2020.104999

Jeong, S., & Cha, C. (2019). Healing from Childhood Sexual Abuse: A Meta- Synthesis of Qualitative Studies. *Journal of Child Sexual Abuse, 28*(4),1-17. DOI:10.1080/10538712.2019.1574945

Jones, A.D. (2021). Child Sexual Abuse as Lifespan Trauma Within the Context of Intimate Partner Violence: Experiences of Caribbean Women. *Frontiers in Sociology, 6.* doi: 10.3389/fsoc.2021.623661

Kandi, Z.R.K., Azar, F.E.F., Farahani, F.K., Azadi, N., & Mansourian, M. (2022). Significance of Knowledge in Children on Self-Protection of Sexual Abuse: A Systematic Review. *Iranian Journal of Public Health, 51*(8), 1755-1765. doi: 10.18502/ijph.v51i8.10257

Lemaigre, C., Taylor, E.P., & Gittoes, C. (2017). Barriers and facilitators to disclosing sexual abuse in childhood and adolescence: A systematic review. *Child Abuse & Neglect, 70*, 39-52. doi.org/10.1016/j.chiabu.2017.05.009

Leung, H., Shek, D.T.L., Leung, E., & Shek, E.Y.W. (2019). Development of Contextually-relevant Sexuality Education: Lessons from a Comprehensive Review of Adolescent Sexuality Education Across Cultures. Int. *J. Environ. Res. Public Health, 16*(4), 621. doi.org/10.3390/ijerph16040621

ISSN: 2537-0464 **eISSN: 2537-0472**

McElvaney, R. (2019). Helping Children to Tell about their Experiences of Sexual Abuse. *Child Abuse Review, 28*(2), 166-172. doi.org/10.1002/car.2559

Mabetshe, N., Obioha, E.E., Mugari, I., & Cishe, E.N. (2022). Prevention of Child Sexual Abuse in South Africa: Assessing the Role of Parents, Community Leaders, Educators, and Social Workers. *A Journal of Analysis of Exploitation and Violence, 7*(4). doi.org/10.23860/dignity.2022.07.04.02

Al Odhayani, A., Watson, W.J., & Watson, L. (2013). Behavioural consequences of child abuse. *Can Fam Physician, 59*(8), 831-836.

Ohaeri, J.U., & Al-Fayez, G.A. (2013). Child sexual abuse data from an Arabian Gulf country revisited. *International Psychiatry, 10*(64), 8-84. DOI:10.1192/S174936760000401X

Reitsema, A.M., & Grietens, H. (2015). Is Anybody Listening? The Literature on the Dialogical Process of Child Sexual Abuse Disclosure Reviewed. *Trauma, Violence, & Abuse, 17*(3), 330-340. doi.org/10.1177/1524838015584368

Russell, D., Higgins, D., & Posso, A. (2020). Preventing child sexual abuse: A systematic review of interventions and their efficacy in developing countries. *Child Abuse & Neglect, 102.* doi.org/10.1016/j.chiabu.2020.104395

Scholes, L., Jones, C., Stieler-Hunt, C., & Rolfe, B. (2014). Serious games for learning: games-based child sexual abuse prevention in schools. *International Journal of*

ISSN: 2537-0464 **eISSN: 2537-0472**

Inclusive Education, 18(9), 934-956, doi.org/10.1080/13603116.2013.860195

Selengia, V., Thuy, H.N.T., & Mushi, D. (2020). Prevalence and Patterns of Child Sexual Abuse in Selected Countries of Asia and Africa: A Review of Literature. *Open Journal of Social Sciences, 8*(9). DOI: 10.4236/jss.2020.89010

Solehati, T., Kosasih, C.E., Hermayanti, Y., & Mediani, H.S. (2023). Child sexual abuse prevention: A qualitative study of teachers' educational needs. *Belitung Nursing Journal, 9*(6), 554-562. doi: 10.33546/bnj.2792

Walsh, K., Berthelsen, D., Hand, K., Brandon, L., & Nicholson, J.M. (2019). Sexual Abuse Prevention Education in Australian Primary Schools: A National Survey of Programs. *Journal of Interpersonal Violence, 34*(20), 4328-4351. doi.org/10.1177/0886260519869246

Wang, K., Xu, S.S., Liu, Z., Wang, W., Hee, J., & Tang, K. (2023). Quasi- experimental study on the effectiveness of a standardized comprehensive sexuality education curriculum for primary school students. *Journal of adolescence, 95*(8), 1666-1677. DOI: 10.1002/jad.12235

ISSN: 2537-0464 **eISSN: 2537-0472**